وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵣ ⵏ ⵜⵓⵙⵏⵎⵓⵔ ⵜⵏⵜⵣⴰⵡⵉⵜ ⵙ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⴰⵣⵔⴰⵡ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵣⵣⴰⵢⵜ ⵜⵉⵖⵔⵉⴼⵜ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⴷ ⵜⵓⵙⵔⵉⵡⵉⵏ

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كليّة الآداب واللّغـات

قسم اللّغة العربيّة وآدابهـا.

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabe

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال نيّل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

العنوان:

آليات علم النّفس التّربوي ودورها في علاج مرض التوحد في المستوى الابتدائي

إعداد الطالبتين:

نصيرة طالحي

سيهام بوشاقور

إشراف الأستاذة:

د. فتيحة حدّاد

لجنة المناقشة:

د.فازية لوشاني، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....رئيسًا

د. فتيحة حدّاد، أستاذة محاضرة صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.. مشرفا ومقررًا

د.دريوش سهيلة، أستاذة مساعدة "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ..... عضوا ممتحنًا

السنة الجامعية 2019م– 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره على إعانته لنا في إكمال هذا العمل ونرجو أن يبارك لنا فيه، لتبقى هذه المذكرة جزء من البحث العلمي.

نتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى من أشرف على هذه المذكرة **د.فتيحة حدّاد** على صبرها، وتوجيهاتها ومساعدتها لنا على إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذه المذكرة، ومناقشتها.

وإلى كل من ساعدنا وساندنا من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله نبينا وحبيبنا مُحَمَّد (ص) الذي حثنا على طلب العلم، أما بعد.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي وأمي الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما.

وإلى رفقائي الذين واللوات تقسمنا المشوار الدراسي معهم، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في هذا العمل.

سيهـــام

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله نبينا وحبيبنا مُحَمَّد (ص)

الذي حثنا على طلب العلم، أما بعد.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي وهبتنا الحياة وعلمتنا كيف نمضي فيها

"الأم"

إلى كل أفراد أسرتي كبيرا وصغيرا.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

نصيــرة

مقدمـــة

مقدمة:

تعتبر عملية التعلم عملية معقدة جدا، حيث يحتاج فيها المعلم إلى التطوير المستمر والدائم لمهاراته التعليمية وأساليبه التدريسية، ليتوصل إلى فهم المتعلم، بحيث يواجه المعلم في بعض الأحيان عددا من الصعوبات والمشكلات أثناء ممارسته عملية التعليم عامة، وفي الأداء المهني خاصة، فعملية التعليم تشكل اليوم محور اهتمامات علم النفس التربوي بالدرجة الأولى، حيث يوظف المبادئ والمفاهيم والنماذج المستمدة من علم النفس العام في مجالات التعلم والاكتساب.

ويعد علم النفس التربوي أحد الفروع التي تفرعت عن علم النفس العام ليساهم في خدمة العمليّة التربوية.

فَعِلم النفس يُعتبر ذلك العلم الذي يُعني بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال التزويد بالمبادئ والمفاهيم والمناهج والأساليب النظرية التي تمكن من حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الأفراد وتساهم في التعرف على المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها.

وفي الآونة الأخيرة ظهر وانتشر في العالم ككل، وفي الجزائر أيضا ما يسمى باضطراب التوحد عند الأطفال الذي يظهر في الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، وذلك نتيجة للإضطراب العصبي الذي يؤثر على الدماغ حيث يعيق النمو الطبيعي لهذا الأخير، ويكون لدى المصابين عادة قصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي، واضطراب في التفاعل الاجتماعي والانفعالي، وكذا في قدراتهم على التواصل مع الآخرين.

ونظرا للصعوبات التي يُواجهها الطفل في حياته عامة، وفي التعليم على وجه الخصوص جاء اختيارنا لهذا الموضوع، والذي عنوناه بـ: «آليات علم النّفس التّربوي ودورها في علاج مرض التوحد في المستوى الابتدائي».

والهدف من هذه الدراسة هو تمهيد وفتح أبواب جديدة في هذا المجال تنطلق من النتائج السابقة المتوصل إليها في البحث، رغبة منا في إضافة شيء جديد، وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على ظاهرة الطفل المتوحد وكل ما يحتاج إليه في حياته العامة، و في حياته التعليمية على وجه التحديد من دمج في الأوساط التعليمية العادية مع المتعلمين العاديين ليشعر بذاته ولا يشعر بالإحباط واليأس ولا يتعرض للتهميش وجرح مشاعره، وكل هذا يوفر له فرصة التطور كباقي زملائه العاديين.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أيضا نجد: اهتمامنا بهذه الفئة من المتعلمين ورغبتنا في إدماجهم في الأوساط التعليمية العادية والأوساط الاجتماعية، وهل لعلم النفس دور فعّال في التعرف إلى هذا المرض، وهل لعلم النفس التربوي إسهام في تحسين المستوى التعليمي، لتعلم اللغة لدى الطفل المتعلم؟، ولهذه الأسباب، وأخرى أتينا لصياغة الإشكالية الجوهرية للبحث على النحو التالي: ما مدى ترقّية آليات علم النفس التربوي للعمليّة التعليميّة لدى الأطفال المتعلمين المصابين بمرض التوحد في المستويات الابتدائية التعليمية؟، وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الوصفي المناسب لعرض المفاهيم والمعلومات المرتبطة بمفهوم التوحد وكل ما ارتبط بالجانب النظري للبحث، ولقد قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول، فصلين نظريين، فالفصل الأول عنوناه بـ: آليات علم النّفس التّربوي وجاءت عناصره الفرعية كالآتي: مدخل، نشأة علم النفس التربوي، مفهوم علم النفس التربوي، أهداف علم النفس التربوي التعليميّة، موضوعات علم النفس التربوي، أهمية علم النفس التربوي في العمليّة التعليميّة، خلاصة، أما الفصل الثاني فقد عنوناه بظاهرة التوحد عند تلامذة المرحلة الابتدائية، ودور علم النفس التربوي في تشخيص، وقد قسمناه على النحو الآتي: مدخل، نبذة تاريخية، مفهوم التوحد، ماهية التوحد، أنواع التوحد أعراض التوحد، خصائص التوحد، خصائص الأطفال المتوحدين، أسباب التوحد، تشخيص التوحد، اضطراب التوحد، طرق علاج التوحد، خلاصة الفصل.

وأخيرا الفصل التطبيقي، يتمثل في تحليل الاستبانة الموجهة للمعلمين الابتدائية.

ومن أجل الإلمام بالموضوع استعنا ببعض المصادر والمراجع نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي.
- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي.
- حزام سارة، البروتوكول التشخيصي لاضطراب التوحد .
- صالح حسن الداهري، أساسيات التوحد، الأسباب والعلاج.

كما واجهتنا بعض الصعوبات في جمع المادة من بينها قلة المراجع في المكتبات الجامعية وبالأخص مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، ولهذا وجب علينا الانتقال من مكتبة لأخرى من أجل الحصول على المراجع، أيضا معظم الكتب المتناولة للموضوع لها نفس العناصر، بالإضافة إلى توقف الدراسة وغلق المدارس والجامعات بسبب جائحة كورونا التي مست العالم بأسره.

وفي الأخير، لا ننسى أن نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة: د. فتيحة حداد وأعضاء لجنة المناقشة كل باسمه، ونأمل أن يلقى هذا الجهد المتواضع القبول والرضا من أعضاء لجنة القراءة، ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا ويوفقكم جميعا.

تيزي وزو 10 جانفي2021م.

الفصل الأول

آليات علم النفس التربوي ودورها في العمليّة التعليميّة

مدخل

1- نشأة علم النفس التربوي.

2- مفهوم علم النفس التربوي.

3- أهداف علم النفس التربوي التعليميّة.

4- موضوعات علم النفس التربوي.

4-1 مفهوم التعليم.

4-2 مفهوم التعلّم.

4-3 العمليّة التعليميّة.

4-4 عناصر العمليّة التعليميّة.

4-5 دور البرامج التعليميّة في إدماج المتعلّم المتوحد.

5- أهمية علم النفس التربوي في العمليّة التعليميّة.

خلاصة الفصل.

مدخل

تعتبر المنظومة التربوية من أهم القطاعات في أي دولة، سواء في العالم المتقدم أو في العالم المتخلف، فالجزائر بدورها تبذل كل ما في وسعها من أجل تطوير هذه المنظومة حيث حاولت المنظمة التربوية في الجزائر الاهتمام بالجانب النفسي من أجل فهم السلوك البشري، بحيث يعتبر علم النفس التربوي من أكثر فروع علم النفس تطورا وانتشارا في العالم لما له من أهمية نظرية وتطبيقية في العمليّة التربوية، وفي مجالات التعليم والتعلم، فهو علم يهتم بدراسة سلوك المتعلم في مراحل التعليم المختلفة، وعلم النّفس التّربوي دخل في كافة مجالات الحياة المختلفة، فدخل إلى المصانع وإلى المحاكم...، وتعتبر عملية التعليم والتعلم محورا علم النّفس التّربوي، وهذا الأخير هو همزة وصل بين النظرية والتطبيق التربوي من أجل تحسين عملية التعليم والتعلم لدى المجتمعات وهو ذو علاقة بالتعليمية.

1- نشأة علم النفس التربوي وتطوره:

من المعروف أن لكل علم تاريخ ظهوره ونشأته فلا ينشأ من العدم بل هناك عوامل ساهمت في ظهوره وتطوره، بشكل أو بآخر، فعلم النّفس التّربوي مثلا تعددت المؤلفات والكتب حول تحديد تاريخ نشأته وتاريخ ظهوره، ولقد أورد **عماد عبد الرحيم الزغول** في كتابه تتبعا تاريخيا لعلم النفس التربوي، جاء على النحو التالي، «يمكن تتبع ظهور علم النفس التربوي في الفترة الواقعة بين 1800م إلى 1850م، كنتيجة لتطور علم النفس العام في القرن الثامن عشر والاكتشافات التي قام بها بعض من العلماء في ميدان الفيزيولوجيا والطب، والفلك والمبادئ، والقوانين والمفاهيم التي لها علاقة بالوظائف النفسية والسلوكية وعملية التعلم التي قدمته مدارس علم النفس المختلفة.

وكان الهدف الأساسي تطوير علم النفس التربوي هو إعداد المعلّمين على أسس علمية منظمة، ويعتبر علم النفس التربوي بأنه الوسيط بين علمي النفس والتربية أي بين النظرية والتطبيق.

أول من ألف كتاب في علم النفس التربوي هو **لهوبكنز Hopkins** عام **1886م** تحت عنوان **علم النفس التربوي Educational Psychology** ثم كتاب **علم النفس الأساسي والتربية Elementary Psychology& Education لبالدون Baldwin** عام **1891م**، والكتاب الثالث بعنوان **علم النفس في الغرفة الصفية Psychology in the classroom** عام **1908م لدكستر وجارلك Dexter & Garlick.**

وبعدها ظهرت دوريات مختصة بأبحاث علم النفس التربوي في بداية القرن العشرين من بينها مجلة **علم النفس التربوي The Jounal of Educational Psychology** حيث صدر العدد الأول منها عام **1910م**، واقترح الباحثون بأن يكون موضوع هذا الميدان هو دراسة الحياه العقلية التي تهتم بعملية التربية، وفي العشرينيات والثلاثينيات من ذلك القرن بدأ علم النفس التربوي يتطور ليصبح علما مستقلا له كيانه وموضوعاته ومجالاته، وذلك

بتأسيس الأقسام المستقلة في العديد من الجامعات، ويمكن للمختص في هذا الحقل العمل في المؤسسات التربوية ومراكز البحث والتعليم العالي والإذاعة والتلفزيون...»[1].

2- مفهوم علم النّفس التّربوي:

عَرَفَ علم النّفس التّربوي منذ بداية نشأته صعوبة في تحديد ماهيته وعدم اتفاق العلماء على تعريف محدد له، وكل هذا عائد إلى أسباب منها «أنه لم يظهر كفرع مستقل عن التربية أو علم النفس لأن مسافاته الأولى كانت تعطى من قبل كلية التربية في بعض الجامعات أو قسم علم النفس، واتساع وتشعب في مواضيعه ومجالاته هي من الأسباب التي زادت تعقيد ومسألة اعتبار حقل علم النفس التربوي الرجل الوسيط بين التربية وعلم النفس وبالإضافة إلى المواضيع التي تتناولها فروع علم نفس العام تقع أيضا في اهتمامات علم النفس التربوي»[2]، إذا علم النفس التربوي علم مقيد لم يظهر كمجال مستقل له كيانه وهويته ووحدته.

وقبل الخوض في عَرضِ بعض التعريفات لعلم النفس التّربوي يجدُرُ بنا توضيح المفاهيم الثلاثة التي يتضمنها مصطلح علم النفس التربوي للوصول إلى التعريف النهائي لهذا العلم وهي على النحو التالي:

تعريف المصطلحات

1- تعريف اللآلية:

أ-لغة:

- الآلية: "العجيزة أو ما علاها من شحم ولحم ج ألايا وآليات مثل آليان.

[1] – ينظر: عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ط2، دار الكتاب الجامعي العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2012م، ص ص 21- 22.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 22- 23.

الآليّة: ج آلية وآلايا (1) القسم (حُلّ) آليي: أي حُلّني من قسمي. (2) التقصير»[1].

- الألّيّة: «العجيزة أو ما ركبها من شحم ولحم وآليّة السّاق والخنصر والإبهام اللحمة المرتفعة تحت كلّ منها، وألّيّة القَدم: اللّحم المرتفع يقع عليه (المشى) (ج) ألايا.

الألّيّة: اليمين، والتقصير. وفي المثل: إلا حظيّة فلا أَلّيّة يضرب للنّصح في مداراة الناس لإدراك بعض ما يحتاج إليه منهم (ج) ألايا»[2].

- الألّيّة: محمولة على فَعولة، وأَلوة على فِعْلَةٍ والفِعل: آليت إيلاء، وتقول ما أَليتُ عن الجهد في حاجتك وما ألوتك نصحًا والمصدر الآلِيُّ والأُلُو، بمنزلة العتي والعتوّ، إلاّ أَن الألِيُّ أكثر.

والألّيّة: أَلْيَة الشّاة وألّيّة الإنسان... وكبش" أليان، ونعجة أليانة، ويجوز في الشعر»[3].

2-العِلم: ورد مفهوم العلم لغة في المعجم الوسيط وقد أتى على النحو التالي:

أ- لغة:

«(علِمَ) فلان عَلَمَا: انشقّت شَفَتُهُ العُليا. فهو أعلم، وهي عَلْمَاء (ج) عُلْمُ. الشيء علمًا: عرّفه وفي التنزيل العزيز (لا تُعَلِمُونَهُم اللهُ يعْلَمُهُم) والشيء، وبه: شعر به ودرى.

وفي التّنزيل العزيز: (قال يَا لَيتَ قَومِي يَعلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِي). والشيء حاصلاً: أيقن به وصدّقه، تقول: علمت العِلمَ نافعا. وفي الّتنزيل العزيز (فإن علَمتموهن مُؤمِنَاتِ) فهو عالمٌ (ج) عُلَمَاءْ.

(العَلْمُ): العالَمُ.

(العِلْمُ): إدراك الشيء بحقيقته واليقين ونور يقذفه الله في قلب من يُحِبُ.

---

[1]- الرائد، معجم لغوي عصري، طبعة جديدة، تأليف جبران مسعود، دار العلم الملايين، ط7، 1992، ص 121.

[2]- معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط7، 1992، ص 121.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، ط1، 2002، ص 83.

والمعرفة، وقيل العلم يُقال لإدراك الكُلِّيّ والمركّب، والمعرفة تُقال لإدراك الجزئيّ أو البسيط، ومن هنا يُقال عَرفْت الله دون عَلِمْتُهُ. ويطلق العِلْمُ على مجموعة مسائل وأصول كليّة تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام, وعلم الآثار(ج) عُلُوم. وعلوم العربيّة: العلوم المتعلقة باللّغة العربيّة كالنحو، والصرف، والمعاني، والبيان والبديع والشِعْرِ والخطابة وتسمى بعلم الأدب»[1].

أما اصطلاحا: فهناك تعريفات عديدة نورد بعض من هذه التعريفات.

فيعرفه "**هكسلي**" «بأنه نشاط تحصل به على قدر كبير من المعرفة بحقائق الطبيعة»[2] أيضا عُرِفَ بأنه «سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والإطارات النظرية التي نشأت نتيجة للتدريب أو المشاهدات المنتظمة»[3].

كما عَرفَتهُ موسوعة "**ميريت**" Merit «أن العلم مجموعة من المعارف والنظريات التي تبين الكيفية التي يعمل بها الكون وكل ما فيه»[4] فالعلم يقدم فهما للعلاقات التي تربط الحقائق.

أما بالنسبة لموسوعة التربية الخاصة: فقد وجدنا ما يلي «دراسة منظمة في مجال ما بهدف الوصول إلى القوانين وذلك بإتباع المنهج العلمي»[5].

فالعلم عبارة عن دراسة مخططة في أي ميدان من أجل استخراج القوانين ويتبنى المنهج العلمي.

---

[1]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ط3، ص 647.

[2]– تيسير كوافحة، علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 2014، ص 28.

[3]– عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، الناشر دار الكتاب الجامعي صنعاء، ط1، 2013، ص 21.

[4]– صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1998 ص20.

[5]– المرجع نفسه، ص 20.

2-2 النفس: تعتبر النفس جوهر الإنسان فبها يحيى وبها يعبد ربه ونظرا لأهميتها البالغة، فقد وردت في القران الكريم في مواضيع عديدة وتعددت معانيها وجعلها بعض من الفلاسفة والعلماء موضوع دراستهم.

أ- لغة:

النفس: «الروح ويقال: خرجت نفسه وجاد بنفسه: مات والدّم يقال: دَفَقَ نَفسُه، وذات الشيء وعينه. يقال جاء هو نفسه أو بنفسه، (ج) أنفس، ونفوس.

ويقال: أصابته نفس: عين. وفلان ذو نفس: خلق وجَلَدُ.

ويقال: في نفسي أن أفعل كذا: قصدي، ومرادي. وفلان يؤامر نَفسيهِ: له رأيان لا يدري على أيّهما يثبت.

النفس: الرّيح تدخل وتخرج من أنف الحيّ ذى الرّئة وفمه حَالَ التّنفس، ونسيم الهواء والجرعة، والفرج. ويقال هو في نفس من أمره: سعة وفسحة»[1].

النفس: «(ج) أنفس ونفوس.1-(مص). نفس. 2- الرّوح وهي هنا مؤنثة "فاضت نفسه" 3- شخص الإنسان وهي هنا مذكرة "زارني أربعة عشر نفسا"»[2].

فالنفس لغة لها أكثر من تعريف فهي تعني الروح، الدم، الحسد.

إصطلاحا: «أما الفيلسوف أرسطو فعرفها بأنها «كمال أول جسم طبيعي ذي حياة بالقوة وهي حاله به وعلة الحياة فيه»[3] فالنفس هي السبب في الحياة.

وعرفها **ويليام جيمس** «بأنها الحياة العقلية للإنسان بظواهرها وشروطها»[4].

إذا فالّنفس هي العمليّات العقليّة كالإنتباه والإدراك والتفكير...

---

[1]- مجمع اللغة العربية المجمع الوسيط، الجزء الثاني، ط3، ص 987.

[2]- جبران مسعود معجم الرائد، معجم لغوي عصري طبعه جديدة، دار العلم للملايين، ط7، 1992، ص815.

[3]- صالح محمد علي أبو جاد وعلم النفس التربوي، ص 21.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 21، 22.

أما بالنسبة لعالم النفس المعرفي "**مايرو**" «رأى أن النّفس مرادفة لكلّ من السّلوك والعمليات العقلية المسؤولة عن إحداث هذا السّلوك»[1].

فالنّفس تعتبر السلوك الخارجي والداخلي وهي السبب في حدوث أي سلوك.

ويعرفها علم النفس بأنها «جوهر الإنسان ومحرك أوجه نشاطه المختلفة إدراكية أو حركيه أو فكريه أو انفعالية أو أخلاقية سواء كان ذلك على مستوى الواقع أو مستوى الوهم»[2] بحيث تعتبر النفس لؤلؤة الإنسان فهي المسؤولة على جميع أفعاله المتعددة.

وبعد استعراضنا للتعريفات يتضح أن مفهوم النفس تغير مع مرور العصور باعتبارها موضوعا للدراسة الفلسفية ثم أصبحت موضوعا لعلم النفس.

2-3 التربية: إن الإنسان فضله الله على سائر المخلوقات فمنذ لحظة وِلادَتِه يحتاج إلى التربية ولا تنتهي بزمن معين ولا تقتصر على جانب واحد فالتربية عامل مهم لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع من قيمته.

التربية لغة: أخذت من الفعل رَبىَ أي غُذِيَ الولد وجعله ينمو وربى الولد هذبه وكذلك هي تدل على الزيادة والنمو»[3].

أيضا وتعرف التربية على أنها مصدر الفعل ربى فنقول مثلا رَبىَ الوَلَدُ أي أَنْشَأه أو غَذَاهُ، أو ثَقَفَهُ، أو هَذَبَهُ ونقول ربى الشيء أي نَماهُ أو زادَهُ»[4].

ومن هنا يتضح أن التربية أخذت من الفعل الثلاثي ربى وتحمل معاني عديدة التنشئة، التنمية والتثقيف والتهذيب.

أما **إصطلاحا** وقد اختلفت تعريفات التربية بِاختلاف وجهات نظر العلماء والمدارس الفكرية التي ينتمي إليها وباختلاف تخصصهم.

---

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، ص 22.

[2]- فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار النشر القاهرة، ط3، 2005، ص 852.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، ص 1205.

[4]- صالح محمد علي أبو جادو علم النفس التربوي، ص 22.

عرفتها **ليلى** بأنها: «هي تنشئة وتكوين إنسان سليم مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة»[1]، فالتربية هي إعداد فرد سليم من الناحية الروحية الحركية، النفسية، الجسمية.

أما من وجهة نظر **الدكتور عبد الرحمن العيسوي** فيرى أن **التربية** «عبارة عن عملية صناعة المواطن الصالح للمعيشة في مجتمع معين وفي عصر معين»[2] فالتربية شأنها صناعة فرد بأتمي معنى الكلمة من أجل التكيف في بيئة معينة.

وتعرف أيضا بأنها «عملية مخططة منظمة، ترمي إلى مساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، ليصبح قادرا على التكيف فيما بينه وبين نفسه وبينه وبين ما يحيط به»[3].

ومن هنا نستنتج أن التربية ليست عملية عشوائية بل هي عملية تَسيرُ وفق خطوات علمية من أجل إعداد فرد مثالي.

أما من وجهة نظر علم النفس التربوي فيعرفها على أنها «العمليّة التي تقصد إلى تغيير سلوك المتعلمين»[4] فالتّربية في نظر علم النفس التّربوي تهدف وتسعى وراء تعديل سلوك المتعلم.

ومما سبق يتضح مفهوم علم النفس وسوف نستعرض فيما يلي تعريف بعض العلماء والباحثين العرب لهذا العلم كما وردت في كتب علم النفس.

فعرفه الدكتور سيد خير الله بأنه «العلم الذي يعني بدراسة سلوك الإنسان وغيره من الحيوانات»[5] أي العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الإنسان والحيوان.

---

[1]– ليلى بنت عبد الرحمان، كيف تربي ولدك، وزارة الشؤون الدينية السعودية، المملكة العربية السعودية، ط3، 1424هـ ص 7.

[2]– عبد الرحمن العيسوي، علم النفس في المجال التربوي، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، 1998م، ص 425.

[3]– صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، ص23.

[4]– فؤاد أبو حطب، أمال صادق، علم النفس التربوي، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1994م، ص 85.

[5]– السيد خير الله، علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ص ب.749، ص 9.

كما يُعرفُ أيضا على أنه «العلم الذي يدرس السلوك الإنساني والعمليات العقلية والانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية ذات العلاقة»[1] إذا الإنسان هو موضوع علم النفس وكل ما يصدر عنه.

وفي نظر **دكتور عبد الرحمن العيسوي** «هو ذلك العلم الذي يدرس السلوك الإنساني بقصد فهمه وتفسيره»[2] فعلم النفس يهتم بسلوك الإنسان بصفه خاصة بهدف فهمه والبحث عن أسبابه.

ويُعرف أيضا على أنه «علم السلوك أي دراسة سلوك الكائنات الحية دراسة علمية من أجل فهم هذا السلوك والتنبؤ به وضبطه»[3].

إذًا هو علم دراسة السلوك بصفة عامة باستخدام طرق منظمة علمية ويعتمد على منهج علمي ويهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف الفهم، التنبؤ والضبط.

وبعد أن اتضحت المفاهيم الثلاثة التي يتضمنها مصطلح علم النفس التربوي أيضا تطرقنا إلى عرض بعض التعريفات لعلم النفس وفي الأخير نقوم باستعراض بعض تعريفات لعلم النفس التربوي ولأهمية هذا المقرر جعلته معظم جامعات التربية من أهم المقررات ومن متطلباتها.

عَرفَ **الدكتور عبد الرحمن عدس** علم النّفس التّربوي هو «مجموعة الدراسات الموجهة لمعرفة كيف يحدث التعلم، وكيف أن التدريس يساعد على حدوثه»[4] إذا علم نفس التّربوي يهتم بحقلين رئيسيين هما كيف يحدث التعلم وما هي أفضل طرق التدريس ليحدث التعلم.

---

[1]– صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، ص 22.

[2]– عبد الرحمن العيسوي، علم النفس في المجال التربوي، ص7.

[3] – تيسير كوافحة، علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة، ص30.

[4]–عبد الرحمان عدس، علم النفس التربوي نظرة معاصرة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1999، ص21.

أما **فؤاد أبو حطب وأمال صادق** يعرفانه بأنه «الدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التّربوية»[1] وعليه فعلم النّفس التّربوي هو علم يهتم بدراسة سلوك المتعلم خاصة والمعلم في المواقف التربوية المختلفة.

أيضا جاء تعريفه في معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنه «أحد فروع علم نفس ويبحث في مشاكل التربية والتعليم من الناحية السيكولوجية، أو هو تطبيق نظريات علم النفس في مجال التربية والتعليم»[2] فعلم الّنفس التّربوي هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة مشكلة العمليّة التربوية والعمل على إيجاد الحلول.

أما بالنسبة للمعجم التّربوي وعلم النفس عرفه على أنه «العلم الذي يدرس الحوافز وعمليات التعلم وغيرها من الموضوعات التي تعنى بها التربية»[3] فعلم النفس التربوي يهتم بدراسة الموضوعات التي لها علاقة بالتربية.

كما عرفه **عبد السلام** هو «أحد أقسام وفروع علم النفس الذي يختص بدراسة النمو التربوي»[4] هو العلم الذي يهتم بدراسة التطور التربوي.

لقد حدد **تايتل Tittle 1994م** ثلاثة وجهات نظر حول تعريف علم النفس التربوي «فوجهة النظر الأولى تنظر إليه على ألنه علم نفس التربية والدراسة العلمية لعلم النفس في مجال التربية أما وجهة النظر الثانية فتنظر إليه على أنه فرع تطبيقي من فروع علم نفس العام يوظف المبادئ والمفاهيم والنظريات النفسية على الممارسة التربوية داخل غرفة

[1]– فؤاد أبو حطب وأمال الصادق، علم النفس التربوي، ص 31.

[2]– أحمد زكي بروى، معجم مصطلحات التربية والتعليم إنجليزي، فرنسي، عربي، 1980، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، ص 114.

[3]– نايف نزار القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، دار المشرق الثقافي، ط1، 2006، ص 387.

[4]– عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في علم النفس العام، دار النهضة العربية للطباع والنشر، بيروت، ط2 ص.ب.749،ص 23.

الصف في حين وجهة النظر الثالثة تنظر إليه على أنه عملية التقويم المنظمة لعمليتي التعلم والتعليم»[1].

نستنتج من وجهات النظر ثلاثة أن علم النفس التربوي هو علم نظري وتطبيقي لعلم النفس في آن واحد ويحاول فهم ما يجري في عملية التعليم والتعلم.

أما من وجهة نظر **عبد المجيد نشواتي** يعتبر علم النّفس التّربوي «من المواد الأساسيّة لتدريب المعلّمين وتأهيلهم، لأنه يزّودهم بالأسس والمبادئ النّفسية، ليصبحوا أكثر فهما وإدراكا لطبيعة عملهم وأكثرهم في مواجهة المشكلات الناجمة عن هذا العمل»[2].

ومن هنا يتضح أهمية علم النفس التربوي للمعلم لأنه يقوم بدور فعال وإيجابي في مجال تدريب المعلّمين وإعدادهم على النحو الأفضل.

4- أهداف علم النّفس التّربوي

إن كل علم يسعى وراء تحقيق أهداف خاصة بمجاله فعلم النّفس التّربوي بدوره يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

«**الهدف الأول** يتمثل في توليد المعرفة المحددة بالمعلم والمتعلم وتنظيمها بطريقة منهجية، بينما **الهدف الثاني** يتمثل في صياغة هذه المعارف في قوالب تسمح للمتعلمين والتربويين من استعمالها وتطبيقها في مواقف التّعليم والتَّعلُم.

فالهدف الأول يعتبر الجانب النظري لعلم النفس التربوي فهو علم سلوكي يهتم بدراسة سلوك المتعلم في البيئة التعلِيميَّة التَعلمِيّة ويسعى في البحث في كيفية حدوث التعلم ونتائجه وقياسه، ويبحث أيضا في خصائص المتعلم المختلفة التي لها صلة بعمليّة التعليم والتَعلم كما يبحث في العوامل المدرسيّة والخارجيّة التي تساهم في فعالية هذه العمليّة.

---

[1]- عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، إثنين الناشر، دار الكتاب الجامعي العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1202، ص 24.

[2]- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 2003، ص13.

أما الهدف الثاني يعتبر الجانب التطبيقي لعلم النفس التربوي فبعد توليد المعارف والأفكار والمفاهيم ووضع النظريات والمبادئ والقوانين ذات الصلة بالتّعلم والمتعلم فكل هذا يعد غير كافٍ لنجاحِ وتحقيق عمليّة التعليم، مالم يتم ترجمة هذه المعارف والنظريات والمبادئ والقوانين في نماذج عملية وتطبيقيّة وواقعيّة تسمح للمتّعلمين من تطبيقها وإختبارها وتوضيح متى صدقها وفعاليتها ونتائجها في العمليّة التّعليميّة.

ومن أجل هذا يحرص علماء النفس التّربوي على تطبيق تلك الحقائق والمعارف والمفاهيم والمبادئ والنظريات التي توصلوا إليها عن طريق التجارب على المراحل التعليميّة المختلفة ويقومون بإجراء التعديلات اللازمة إن تَطلب الأمر للوصول للنتيجة المرجوة أن يُطورون الكثير من طرق وأساليب ووسائل التعليم من أجل التحقيق أفضل النتائج التعليمية والتيسير عملية التعليم والتعلم»[1]. وبهذين الهدفين الرئيسيين لعلم النفس التربوي «يتم تجاوز مشكلة سد الثغرة بين النظرية والتطبيق لأنه يتضمن هذين الجانبين معا، فلا هو نظري بحت كعلم النفس، ولا هو تطبيقي محض كفن التدريسي، بل يحتل مركزا وسيطا بينهما إلا أن ذلك لا يجول دون استفادة علم النفس التربوي من النظريات والمبادئ والمعارف التي تولدها فروع علم النفس التجريبي وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي»[1].

وفي الأخير يمكن القول أن لعلم النفس التربوي هدفين رئيسيين هما همزة وصلٍ بين النظرية والتطبيق فهما وجهان لعملة واحدة وجه جانب نظري ووجه أخر جانب تطبيقي فبهما يتم تحقيق العمليّة التّربويّة التّعليمية وتحسين وتيسير عمليّة التعليم والتعلم، فعلم النفس التربوي يستفيد ويستمد من نظريات ومفاهيم، ومعارف ومبادئ التي تولدها إذْ أن هناك علاقة بين علم النفس التربوي وفروع علم النفس الأخرى.

[1]– عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ص 16.

أيضا يسعى علم النفس التّربوي كغيره من العلوم الإنسانية إلى تحقيق ثلاثة أهداف وتتمثل في الفهم والتنبؤ والضبط وهي «أهداف حاول الإنسان تحقيقها منذ بدأ في التفكير في الظواهر الطبيعية التي يلاحظها، فقد سعى إلى تفسير هذه الظواهر والتعرف على أسبابها وحاول التنبؤ بوقوعها مستقبلا ورغبته في التحكم بها والسيطرة عليها»[1].

يتضح لنا أن الأهداف الثلاثة ليست بأهداف غريبة عن الإنسان حيث يتأمل الظواهر الطبيعية القابلة للملاحظة ويهدف إلى تفسيرها والبحث عن أسبابها ومحاولة التنبؤ بها مستقبلا والسيطرة عليها.

❖ **الفهم Understanding:**

ويعد من أهم أهداف علم النفس التربوي وذلك من أجل ضمان نجاح العمليّة التربوية «ويتمثل هذا الهدف في الإجابة على سؤالين كيف؟ ولماذا؟ يحدث السلوك»[2] بحيث تعتبر هذه الأسئلة من الأسئلة التي تحقق الفهم وإزالة الغموض من ذهن المتعلم.

ويشير الفهم إلى «عملية شرح أو تفسير العلاقات بين المفاهيم أو المتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة موضع الإهتمام والتعرف على أسباب حدوثها وعلى العوامل التي تؤثر فيها. ويشير الفهم بالوقوف على العلاقات المنطقية التي تربط بين المتغيرات»[3].

وبالتالي فالفهم عملية الكشف عن الغموض، فعلى المعلم فهم سلوك المتعلمين وتفسيرها ومعرفة الأسباب التي دفعتهم لإرتكاب سلوك معين، أي معرفة الأحداث التي سبقتها والظروف المحيطة به فالفهم يتحقق بالربط بين ظاهرة وبين المتغيرات وظروف أخرى خارجية عن الظاهرة.

---

[1]– عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ص 31.

[2]– صالح محمد علي أبو جادو علم النفس التربوي، ص 28.

[3]– عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ص 31.

❖ **التنبؤ: Prédiction**

يتمثل الهدف الثاني لعلم النفس التربوي في الإجابة على السؤالين «ماذا يحدث؟ ومتى يحدث؟»[1].

فالتنبؤ مبني «على الفهم ويقوم على أساسه أي بعد فهم الظاهرة وإرتباطها بالظواهر الأخرى»[2]. يتضح لنا أن التنبؤ مرتبط بالفهم الصحيح للسلوك ليؤدي إلى التوقع والتصور بما يمكن أن يكون مستقبلا وذلك بالرجوع إلى معرفه العلاقات الموجودة بين المتغيرات ذات العلاقة بمجال معين فالتنبؤ من العمليات الهامة في المجال التربوي لأنه يساعد على حل العديد من المشكلات التربوية.

❖ **الضبط : Control**

وهو الهدف الثالث لعلم النفس التربوي عرف بأنه «عملية التحكم في بعض المتغيرات الأساسية التي تساهم في إحداث ظاهرة ما لبيان أثرها في متغيرات أخرى وتتوقف عملية الضبط على وجود علاقات سببية أو وظيفية بين متغيرين أو أكثر».[3]

إذا فالضبط هو مجموعة من الإجراءات التي يتخذها صاحب العمليّة التعليمية إتجاه بعض المتغيرات والسيطرة على بعض الظواهر والسلوكات المختلفة في محاولة منع حدوثها ولا يتم الضبط إلا بوجود علاقات سببية أو وظيفية بين متغيرين أو أكثر.

وهكذا يتضح أن كلا من «الفهم والتنبؤ والضبط يقوم على إيجاد نوع من العلاقات بين المفاهيم أو المتغيرات موضع الاهتمام. فالفهم يقوم على العلاقات المنطقية، ويقوم التنبؤ على العلاقات الزمنية، بينما يقوم الضبط على العلاقات الوظيفية أو السببية»[4].

---

[1]– صالح محمد أبو جادو علم النفس التربوي، ص28.

[2]– تيسير كوافحه علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة، ص 25.

[3]– صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، ص29.

[4]– المرجع نفسه، ص 29.

وفي الأخير توصلنا إلى أن إعتبار الأهداف الثلاثة التي تتمثل في الفهم، التنبؤ والضبط، هي أهداف عامة لعلم النفس التربوي وللفروع الأخرى لعلم النفس العام.

فعلم النفس التربوي يسعى إلى فهم الظواهر السلوكية الخاصة بعملية التعليم والتعلم، والبحث عن أسبابها والتنبؤ بحدوثها أو توقع حدوثها وفي النهاية يعمل على السيطرة عليها والتحكم بها.

5- موضوعات علم النفس التربوي

إن قضية تحديد موضوعات علم النفس التربوي قضية معقدة لأنها نقطة جدل بين الباحثين والدارسين والعلماء ولهذا اختلفت موضوعاته باختلاف وجهة نظرهم واختلاف المشكلات المصاحبة في العمليّة التعليمية التعلمية وتنوعها ومن أبرز هذه الموضوعات ما قام به **أجابر** 1971 حين قام بتحليل الكثير من المراجع والكتب التي تتناول موضوعات علم النفس التربوي وحصرها في خمس موضوعات وهي أكثر تكرارا وتتمثل في

«- النمو المعرفي والجسمي والانفعالي والخلقي والاجتماعي.

- عمليات التعلم ونظرياته وطرق قياسه، وتحديد العوامل والمؤثرة فيه ويشمل هذا أيضا موضوعات انتقال أثر التدريب والاستعداد للتعلم وطرق التدريس وتوجيه التعلم وتنظيم موقف التدريس.

- قياس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية والتسهيل وأسس بناء الإختبارات التحصيلية وشروط الاختبارات النّفسية والّتربوية.

- التفاعل الإجتماعي بين التلاميذ وبين التلاميذ والمعلّمين.

- الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي والمدرسي»[1].

مما سبق يتضح لنا أن علم النفس التربوي يهتم بدراسة نمو الإنسان من جميع جوانبه المختلفة، ويتناول أيضا في موضوعاته عمليات التعلم وتتضمن طبيعة التعلم ونظرياته

[1]- فؤاد أبو حطب، أمال صادق، علم النفس التربوي، ص 31.

وشروطه والعوا مل المؤثرة فيه، وطرق قياسه وطرق التدريس ،وأيضا من مواضيعه القياس، ويعد القياس من أهم موضوعات علم النفس التربوي فعلى المعلم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث قدراتهم العقلية، كالذكاء، الانتباه والإدراك وخصائصهم الشخصية ويهتم بالتفاعل الاجتماعي بين الطلبة والمعلم فعملية التفاعل مهمة جدا لخلق بيئة تعليمية مناسبة للتعلم الفعال، وفي الأخير موضوع الاهتمام بسيكولوجية المتعلم.

وننهي خلاصتنا بأن موضوعات علم النفس التربوي التي قام "**بل**" بالتوصل إليها هي موضوعات تنتمي وتدرس في فروع علم النفس الأخرى.

«وقد أدى هذا بأحد العلماء البارزين المعاصرين وهو **ديفيد أوزبل** إلى التساؤل في عام **1967م** إذا كان الأمر كذلك فهل يوجد ما يسمى علم النفس التربوي؟»[1].

وفي نفس هذا الإطار يرى **عبد المجيد نشواتي** في كتابة علم النفس التربوي أن **أوزبل** كان أكثر دقة في تحديد موضوعات علم النفس التربوي لها صلة بالعمليّة التعليمية التعلميّة وقد جاءت على النحو التالي:

1-«اكتشاف تلك الجوانب من عملية التعلم والتي تؤثر في اكتساب المعارف أو المعلومات والاحتفاظ الطويل المدى بها.

2- التحسين ذو المدى الطويل للتعلم والقدرة على حل المشكلات.

3- إكتشاف أي من الخصائص الشخصية والمعرفية للمتعلم ذات العلاقة بالتعلم واكتساب المعرفة، وكذلك اكتشاف أي من الجوانب الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة في البيئة التعليمية التي تؤثر في نتائج تعلم المادة الدراسية واكتشاف عوامل دافعية التعلم والطّرق النموذجية لاستيعاب هذه المادة.

[1]- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ص 19.

4- اكتشاف الطّرق الأكثر كفاءة في تنظيم المواد التعليمية وتقديمها وكيفية توجيه التعلم وإستشارته نحو أهداف محددة»[1].

مما سبق نستطيع القول إن **أوزبل** حدد موضوعات علم النفس التربوي من واقع المشكلات التي يصادفها المعلم أثناء عمليّة التعليم.

ومن خلال استعراضنا لموضوعات علم النفس التربوي يتضح أن ليس هناك إتفاق بين علماء النفس في تحديد الموضوعات التي يجب أن تطرح للدراسة في علم النفس التّربوي رغم الإتفاق على أن عمليّة التّعليم والتّعلم هما محورا علم النّفس التّربوي مما دفع علماء النّفس المعاصرين إلى تحديد موضوعات علم النّفس التّربوي باستخدام مفهوم المنظومة System.

ويقصد بالمنظومة «مجموعة من العلاقات المنظمة المتداخلة التي تربط بين أجزاء متفاعلة يتكون منها كل واحد يؤدي وظيفة معينة»[2].

فالمنظومة هي نسق وأجزاء متكاملة ومتفاعلة ومتداخلة وتحقق هدف أو سلوك معين.

مكونات المنظومة التربوية: وهي المكونات الرئيسية لمنظومة التربية وهي على خمسة مكونات:

1-«الأهداف التربوية: Educational objectives

يتضمن تصور التربية كمنظومة أنها عملية عقلانية تعتمد على وضوح الأهداف التي تسعى إليها، فالمعلم يجب أن يحدد مقدما التغيرات السلوكية التي يهدف إلى إحداثها في

[1]- عبد المجيد شواتي، علم النفس التربوي، ص 21.

[2]- أمل البكري، نادية عجوز، علم النفس المدرسي، المعتز للنشر والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2011، ص28.

تلاميذه وتحديد طرق تحقيق هذه التغيرات وطرق تقويمها ويتطلب هذا تحديد الأهداف التربوية تحديدا سلوكيا أو إجرائيا في صورة قابلة للملاحظة والتسجيل والقياس»[1].

هي الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها من أجل نشأة متعلم صالح، وتغيير سلوك المتعلم التي يتوقع المعلم أن تحدث في المتعلم ويجب أن تكون قابلة للملاحظة والقياس.

2-المدخلات التربوية: Educational input

تمثل المكون الثاني للمنظومة التربوية والتي «تحدد بمجموعة البيانات عن الأوضاع الراهنة لسلوك المتعلمين في لحظة ما وتشمل خبرات التلاميذ السابقة في التعلم ومستوياتهم فيه وقدراتهم العقلية، ومهاراتهم، اتجاهاتهم، ميّولهم ودوافعهم للتعلم، والمحددات الإجتماعية، والثقافية والحضارية وخصائص المتعلمين والمعلّمين»[2].

فالمدخلات التربوية هي كل ما يساهم في عملية التعليم والتعلم خاصة ما يتعلق الأمر بالمتعلم.

3- التجهيز التربوي Educational processing

ويشمل ذلك «عمليات التعلم والتعليم، ولابد لعملية التجهيز التربوي أن تتأثر بطبيعة الأهداف التربوية من ناحية، وتتفاعل مع المدخلات التربوية من ناحية أخرى»[3]. يتضح لنا أن التجهيز التربوي هو تنفيذ العمليّة التربوية وكل ما يتعلق بالإجراءات المتبعة من وسائل التعليم وطرق وأساليب التدريس والمناهج من أجل تحقيق عملية التعليم والتعلم.

---

[1]- فؤاد أبو حطب، أمال صادق، علم النفس التربوي، ص 11.

[2]- تيسير كوافحة، علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة، ص 35.

[3]- فؤاد أبو حطب، أمال صادق، علم النفس التربوي، ص 12.

4- المخرجات التّربوية Educational ouput

ويقصد بالمخرجات التربوية «نواتج التجهيز التربوي وهذه المخرجات تسمى نواتج التعلم كما تتمثل في التغيرات التي تطرأ على سلوك المتعلمين وعلى سلوك المعلّمين»[1].

وتتعلق المخرجات التّربوية بالنتائجِ المترتبةِ على عمليّة التعلم وتجهيزاتها المختلفة كالوسائل التعليميّة والطريقة التي استخدمها المعلم وأساليب عملية التعلم والتعرف على التغيرات التي طرأت على سلوك المتعلم.

5- التقويم التّربوي Educational evaluation

يعد التّقويم من أهم مواضيع علم النفس التربوي وهو المكون الخامس له «والذي يتضمن في جوهره حكما على عمليّة التربيّة»[2]. إذا فالتقويم هو عمليّة الحكم على مدى تحقيق الأهداف ونجاح عمليّة التعلم، والتغيير الذي طرأ على سلوك المتعلم نتيجة العمليّة التعليميّة.

والتقويم عمليّة مستمرة تبدأ قبل تنفيذ النشاط التعليمي وترافقه وتتلوه، إذا هناك تقويم يسبق عملية التعليم وتقويم أثناء ذلك وتقويم بعد الإنتهاء من عملية التعليم.

والتقويم على ثلاثة أهداف:

« أ-**التقويم المبدئي:** ويسمى أحيانا التقويم القبلي قبل تقديم البرنامج التعليمي.

ب-التقويم التكويني: هو نوع من الإستراتيجية المنظمة لذا يسمى التقويم المستمر طوال مسار عملية التعليم والتعلم.

[1]- فؤاد أبو حطب، أمال صادق، علم النفس التربوي، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص13.

ج-التقويم التجميعي: يأتي بعد الإنتهاء من تدريس الوحدة أو المقرر، ويستخدم هذا النوع من التقويم في أغراض إعطاء تقدير للطالب أو منحه شهادة أو إجازة ،لأنه حقق الأهداف التربوية»[1].

وهكذا يمكن القول أن التقويم عمليّة متواصلة لا تنتهي فالمعلم أثناء الحصة يستخدم عدة أشكال من التقويم أولا التقويم التمهيدي وهو تقويم يبدأ قبل بداية الحصة لتحديد قدرات ومستويات المتعلمين، ثانيا التقويم المرحلي يحدث أثناء الحصة ثم يليها التقويم الختامي يأتي في نهاية الفصل الدراسي، أو العام الدراسي يحكموا على الطالب ناجح أو راسب.

ولقد أيد الأستاذ صالح محمد علي أبو جادو في كتابة علم النفس التربوي أن المنظومة تؤدي عددا من الأهداف وتتمثل في:

1-«تحديد المكونات الأساسية لموضوع علم النفس التربوي.

2- توضيح مدى تداخل وتشابك هذه العناصر وتفاعلها فيما بينها.

3- تشير هذه المنظومة إلى العمليّة العقلانية المنطقية التي يتناول فيها علم النفس التربوي موضوعاته بطريقه شموليو تأملية، يتم من خلالها تحديد الغايات ووسائل تحقيقها وتقويمها، إضافة إلى تحديد العلاقات الطبيعية التي تربط بين مكوناتها.

4- توفر المنظومة للمعلم أسلوبا منظما يمكنه من إدراك المفاهيم الأساسية لعملية التعلم، إلا أن فيها تبسيطا مبالغا فيه لعملية تتسم بالتعقيد لكثرة ما تنطوي عليه من متغيرات متداخلة ومتشابكة تبادليا ومتكاملة وظيفيا»[2]. فالهدف الحقيقي من المنظومة هو تحديد موضوعات علم النفس التربوي الخاصة به.

وبعد عرضنا لمكونات علم النّفس التّربوي نستنتج أن كل مكون يكمل الآخر، فهناك علاقة تفاعل وتداخل وترابط بين هذه المكونات.

---

[1]- فؤاد أبو حطب، أمال صادق، علم النفس التربوي الناشر، ص ص 14-16.

[2]- صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، ص 26 27.

فالتعرف على طبيعة هذه العلاقات المتداخلة والمتفاعلة يزود المعلم بالمعلومات الضرورية التي تمكنه من أداء مهامه التعليمية على النحو الأفضل، وتمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة في عمله، وإيجاد الحلول للمشاكل التي يصادفها أثناء القيام بمهنته.

كما ذكرنا سابقا أنّ عملية التعليم والتعلّم هي محور علم النفس التربوي، وهي حاجة إنسانية تلازم الفرد والمجتمع من أجل التطوّر في مختلف مجالات الحياة والتقدم وتحقيق أهداف وتلبية متطلبات الحياة.

4-1 التعليم:

عبارة عن «عملية تفاعل بين المعلم وتلاميذه في غرفة الصف، أو في قاعة المحاضرات أو في المختبرات، وهو مهمة ملقاة على عاتق فرد أو جماعة لمساعدة المتعلم على تحقيق الهدف المقصود»[1]، فالتعليم نشاط تفاعلي بين المعلم والمتعلم من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

ويعرف أيضا أنه «عملية منظمة هادفة تتم وفق إجراءات مخطط لها لتحقيق تغيير (تعلم) مرغوب في سلوك الفرد»[2].

إذًا عملية التعليم عملية ليست عشوائية بل منظمة قصد تعبير في سلوك المتعلّم.

فالتعليم هو مساعدة المتعلم على اِكتساب مجموعة من المعارف، والخبرات، والمهارات.

والتعليم: «نعني به التدريس، فهو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلّم وتحفيزه وتسهيل حصوله، وجهد يبذله المعلم لكي يعين المتعلّم على إكسابه المعرفة والخبرة والقيّم الإنسانية والوجدانية»[3]. إذا فالتعليم نقصد به التدريس وعملية التعليم يقوم بها المعلم وعن طريقها

[1]- سهيلة محذ كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003 ص 03.

[2]- عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، الناشر، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص 80.

[3]- أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2001، ص 17.

ينقل المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات إلى المتعلم وأيضا الأخلاق الفضيلة والحميدة.

4-2 التعلّم:

يعد موضوع التعلّم من أهم موضوعات علم النّفس التربوي، والعمود الفقري له.

بحيث يرى جليفورد "Guilford" أنّ «التعلّم ما هو إلاّ تغيير في السلوك ناتج عن اِستشارة ما، هذا التغيير في السلوك قد يكون نتيجة منبهات بسيطة وقد يكون نتيجة لموقف معقد»[1]. إذا التعلم هو تغيير سلوك ما نتيجة مثيرات.

«أيضا التعلّم يشير إلى التغيير الذي يحدث في سلوك الكائن الحي وينطوي هذا التغيير على اِكتساب سلوك أو خبرة جديدة أو التخلي والتوقف عن سلوك معين أو التعديل في السلوك في محاولة من الفرد للتكيف مع المواقف والمثيرات التي يواجهها طوال حياته، والتعلّم عمليّة مستمرة ليس لها حدود، تبدأ منذ الولادة وتستمر طوال الحياة»[2].

فالتعلّم ما هو إلاّ عمليّة التغيير والتعديل في السلوك أو التخلي والتوقف عن ذلك السلوك أثناء عملية التعلّم.

ويُعرف التعلّم «أنه حدوث أي تغير دائم نسبيا على السلوك أو المعرفة والذي سببه تفاعل معين أو مجموعة من التفاعلات ما بين الفرد والبيئة التي يوجد فيها»[3]. إذا فالتعلم تغيير ثابت نسبيا في جميع الظواهر السلوكية العقلية والاجتماعية واللّغوية والحركية والاِنفعالية... الذي ينجم عن اِحتكاك مع البيئة.

---

[1]- عواطف محمد محمد حسانين، سيكولوجية التعلّم، نظريات عمليات معرفية، قدرات عقلية، الجيزة: المكتبة الأكاديمية، ط1 2012، ص 31.

[2]- عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ص 79.

[3]- عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي، نظرة معاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1999 ص 219.

الفرق بيت التعليم والتعلّم:

رغم الارتباط الموجود بين هاتين العمليتين إذ أن هناك بعض الفروق بينهما ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

1- «عملية التّعليم منظمة وهادفة في حين أن عملية التعلّم ليس بالضرورة أن تكون كذلك.

2- عملية التعليم تتم وفق منهاج محدد، في حين أنّ عملية التعلّم قد لا تتطلب ذلك.

3- عملية التّعليم محددة في زمن معيّن، أما عمليّة التعلّم تبدأ منذ الولادة وربما تستمر حتى الموت.

4- عمليّة التّعليم تتم في مؤسسات أعدت خصيصا لهذا الغرض. أما عملية التعلّم لا تتطلب وجود مؤسسات خاصة، قد يحدث التعلّم في الشارع أو البيت أو المدرسة.

5- عمليّة التعليم تهدف إلى تحقيق أهداف معينة أو نواتج تعليمية مرغوب فيها، في حين قد يتعلم الفرد من خلال عملية التعلّم الخبرات المرغوب وغير المرغوب فيها.

6- عملية التّعليم تطلب جهات رسمية للإشراف عليها وتنفيذها لدى الأفراد وعملية التعلّم لا تتطلب ذلك.

7- في بعض الأحيان ربما لا تؤدي عملية التعليم إلى إحداث التغيير المطلوب في سلوك الأفراد بسبب سوء الإجراءات المتخذة لتنفيذها أو بسبب غياب الدافعية والاهتمام من قبل الفرد في حين يظهر التغيير في سلوك الأفراد بسبب عملية التعلّم لوجود دوافع لديهم للتعلّم»[1].

ومن هنا نستنتج رغم الفرق الموجود بين عملية التعليم والتعلّم إلاّ أنهما وجهان لعملية واحدة لا ينفصلان، والتركيز على أحد الوجهين لا يعني إهمال الوجه الآخر.

[1]- عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، ص ص 80- 81.

4-3 مفهوم العمليّة التعليميّة:

تعتبر التعليمية موضوعا هاما ومن بين المواضيع التي تصدرت وما زالت تتصدر الاهتمامات الإنسانية، لأنها على علاقة مباشرة بالعملية التعليمية التعلمية وتتأسس العملية التعليمية على ثلاثة عناصر أساسية وهي المعلم، المتعلم، المادة العلمية (المحتوى).

ويعرفها محمد الدريج بأنها: «هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التّلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي أو الحركي»[1]. فالعملية التعليمية تهتم بالتعليم من حيث المحتويات ووسائله وطرائق التدريس دراسة علمية وتهتم أيضا ببناء الأهداف وطرق التدريس.

ويرى أبلي Abli Hans هانز أنها: «علمًا مساعدًا للبيداغوجيا كما أسند إليها دور بناء الإستراتيجيا البيداغوجية المساعدة على بلوغ الأهداف»[2]. إذا التعليمية تهتم بكل ما هو تعليمي تعلمي، فهي مساعدة للمنظومة التربوية من أجل تحقيق أهداف تعليمية.

أيضا تقصد بأنها «علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية.

وهو في ميدان تعليم اللّغة، يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟»[3].

فالتعليميّة علم مستقل له منهجه ونظرياته وهو علم غير منفصل عن العلوم الأخرى يهتم بعملية التّعليم، وفي مجال تعليم اللّغة يبحث في سؤالين إيصال مترابطين، ماذا نعلم؟ وكيف نعلم؟

---

[1]- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص 15.

[2]- مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد الثامن، يناير 1207.

[3]- مجلة آفاق علمية، العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي، عند إبن خلدون من خلال المقدمة، المجلد: 11 العدد 01، 2019، ص 445.

4-3-1 مفهوم المعلّم:

يعتبر المعلّم الرّكن الأوّل والعنصر الأساسي في العمليّة التعليميّة.

«فالمعلّم من ناحية التّسمية مصطلح أكاديمي تربوي يستخدم للدّلالة على من يقوم بعمليّة تعليم الطّلاب في مراحل الدّراسة الابتدائية والإعداديّة والثانويّة، من النّاحية الأكاديمية يدلّ على من يؤدي وظيفة تعليميّة تدريسيّة يقوم بها صاحب مؤهل علمي ما في تخصص ما.

من النّاحية التربويّة المعلّم هو المدرس الذي يكون قدوة لطلاّبه في القول والعمل وحتّى الخلق وسلامة الفكر والتّفكير واِستقامة التّصرفات والسّلوك يقدّم لهم العلم النّافع بقالب أخلاقي علمي مشوّق»[1]. إذًا فالمعلّم هو الذي يساهم في عمليّة التّعليم وهو المؤدّب والقدوة للمتعلّمين.

ويعرف أيضا هو «المرشد والميسّر لعمليات التّعليم فهو حجر الزّاوية في المنظومة التّربوية يقوم بتقييم المادة العلميّة للتّلاميذ ومورد للعلم والمعرفة»[2].

فالمعلّم هو الأساس في المنظومة التّربويّة وهو الشخص الذي يمارس مهمة التّدريس وإيصال المحتوى للمتعلّم.

ويرى "Philipe Jackson" أنّ «المعلّم هو صانع قرار يفهم طلبته ويتفهّمهم قادر على إعادة صياغة المادة الدّراسيّة وتشكيلها بشكل يسهّل على الطّلبة اِستيعابها، يعرف ماذا يعمل ويعرف متى يعمل»[3].

فالمعلّم هو صاحب القرار وهو القائد التّربوي يعرف عَمَلَهُ.

---

[1]- أحمد مصطفى حليمة جودة، العلميّة التّعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر، عمّان: دار مجدلاوي للنّشر والتوزيع، ط1، 2014- 2015، ص 117.

[2]- أحمد رشوان حسن عبد الحميد، المعلم والتعليم والعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2005، ص 181.

[3]- مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التّراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد الثامن، يناير 1207 ص 281.

4-3-2 المتعلّم:

يعدّ المتعلّم المكوّن الثاني من مكوّنات العمليّة التعليميّة وأهمّها، فبدون الطالب لا وجود لعمليّة التّعليم والتعلّم وفي المنظومة التربويّة الحديثة اِهتمت به واِعتبرته عنصرًا فعّالاً ومهمًا وإيجابيّ يقوم بأدوار عديدة عكس ما كان سابقا كالوعاء الفارغ يأتي إلى المدرسة يسمع ويتلقّى معلومات ويخزّنها ويسترجعها أثناء الامتحان، وبالتالي يعد «المتعلّم محور العملية التعليمية الذي يتوجه إليه عملية التعليم، لذلك فإن التعليمية تولي عناية كبرى له. فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها، فضلاً عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واِختيار الوسائل التعليمية وطرائق التّعليم»[1].

ومن هنا فالمتعلّم يعتبر عنصرًا هامًا في العملية التعليمية التعلمية وتنظر إليه بأنه مكوّن أساسي وليس ثانوي يتفاعل في الصف ويبدع.

4-3-3 المادة العلميّة:

تعتبر المادة العلمية عنصرًا ثالثا لعناصر مكوّنات العمليّة التعليميّة، وهي مهمة وضرورية لتحقيق عمليّة التّعليم والتعلّم، وتلعب دورًا فعالاً في نجاح العمليّة التعليميّة.

فالمادة العلميّة هي «كل ما يحصل في الصف من تعليم وتعلّم ومن ممارسات وحوارات أكاديمية وثقافية واِجتماعية بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلمين بينهم من جهة أخرى، وهي أيضا كل ما يتعلمه ويكتسبه المتعلّم في الصف أو خارجه من معرفة علمية وحسابية وأكاديمية ومهارات لغوية وخبرات إبداعية وجمالية»[2]. فالمادة العلمية هي المادة المدروسة وهي المحتوى، وكل ما يتلقاه المتعلّم في درس من الدروس من معارف ومعلومات وخبرات ومهارات.

---

[1]- سيد إبراهيم الجيار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 1998، ص 288.

[2]- أحمد مصطفى حليمة، جودّة العمليّة التعليميّة، ص 311.

- دور البرامج التعليمية في إدماج المتعلم المتوحد:

يعتبر الدمج برنامجًا من البرامج التعليمية يُتيح للطفل الغير المثالي فرصا لتكامل الاجتماعي والتكامل التعليمي مع أطفال العاديين، كما اِعتبر أيضا من البرامج العلاجية حيث يساعدهم على اِكتساب مهارات تعليمية تساعدهم على تطوير شخصيتهم ودوافعهم مع المجتمع المحيط بهم، فالدمج يقصد بذلك «دمج الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة في المدارس أو الفصول العادية مع أقرانهم العاديين مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة»[1]. فالدمج هو عدم عزل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال ذو إضطراب التوحد عن المدارس العامة.

وللدمج أهداف يسعى إلى تحقيقها في العملية التعليمية، حيث «يسمح للطلبة الذين يلتحقون بالمدارس الخاصة أن يكونوا مندمجين ضمن المدارس العادية ومساعدتهم في تطوير قدراتهم التعليمية.

- التفاعل الاجتماعي بين أطفال التوحد والأطفال العاديين.
- تنمية روح المشاركة والتعاون بينهم في أداء بعض الأعمال والأنشطة الرياضية»[2]، إذًا فالدمج يعطي فرصة للطفل المتوحد للتعليم في المدارس العادية، لكي يتلقى مساعدة في مجالات معينة، والتفاعل مع الأطفال العاديين للمشاركة والتعاون بينهم.

[1]- زينب محمد شقير، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصّة (الدمج الشامل التداخل المبكر)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2002، ص 13.

[2]- طارق عامر، الطفل التوحدي، دار اليازوري، الطبعة العربية، عمان، الأردن، 2008، ص ص 153- 154.

6- أهمية علم النفس التربوي في العمليّة التعليميّة:

يمكن تحديد دور علم النفس التربوي وأهميته في العمليّة التربوية من خلال:

1-«تحسين العمليّة بصورة عامة، إذ يتم ذلك من خلال السيطرة على العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر عليها، كتوفير الكفايات اللازمة أو البرامج أو الأنشطة الملائمة التي تتطلبها العمليّة التعليمية والتي تحتل دورا مهما في تحسينها.

2- مساعدة المعلّمين في مواجهة المشكلات التي تواجههم في المدرسة والعمل على حلها إذ يتعرض المعلّمين أثناء القيام بعملهم إلى بعض المشكلات، منها ما يخص التلاميذ ومنها ما يخص المنهج.

3- مساعدة الآباء والأمهات والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في حل المشكلات التربوية والنفسية التي يتعرض لها بعض التلاميذ، كالتأخر الدراسي والغياب والعدوان.

4- مساعدة التلاميذ في تحصيل المعرفة بشكل أفضل، وذلك بما يقدمه للتلاميذ من معلومات وحقائق لغرض تصحيح جوانب النقص لديهم، وبخاصة التي يتعلق بالدراسة والمدرسة»[1].

يتضح مما سبق أن لعلم النفس التربوي أهمية كبيرة في العمليّة التربوية، وذلك نظرا للدور الكبير الذي يؤديه في مساعدة التلاميذ في تحسين وتحصيل مستواهم المعرفي خاصة وحل المشكلات التربوية عامة.

7- فائدة علم النفس التربوي للمعلم

تعد عمليّة التعليم والتعلم عملية معقدة حيث يحتاج فيها المعلم إلى التطوير المستمر والدائم لمهاراته وخبراته التعليميّة وأساليبه وطرقه التدريسية، لذا يعتبر علم النفس التربوي من المقررات الأساسية اللازمة لتدريب المعلّمين وتأهيلهم لأنه يمدهم بالأسس والمبادئ

[1]- هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، عمان دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص ص 46-47.

النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي ليصبح المعلم أكثر فهما وإدراكا لمهنة التدريس وقادرا على مواجهة المشاكل التي يصادفها في مهنته وإيجاد الحلول لها.

ويمكن أن نلخص الفائدة التي يجنيها المعلم من دراسة علم النفس التربوي فهي تنحصر في مجموعة من النقاط وهي على النحو التالي:

«- يساعد علم النفس التربوي المعلم، في إقصاء وإلغاء الآراء والنظريات التربوية القائمة على الانطباعات الشخصية، والأحكام الذاتية والملاحظات الغير الدقيقة البعيدة عن الأسس العلمية في علم النفس التربوي، أي استبعاد كل ما هو غير علمي.

- تزويد المعلم بالأسس والمبادئ والقواعد والاستراتيجيات الصحيحة التي تفسر التعلم المدرسي وأداء وسلوك المتعلم والسيكولوجيته ونفسيته، وتساعد المعلم على تحديد الموضوعات التي يقوم بتدريسها والمعاملة بشكل جيد في عملية التدريس مع التلاميذ وابتكار وسائل تعليميّة جديدة مناسبة لطبيعة الأهداف التي تهدف إلى تحقيقها ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وطبيعة الموقف التعليمي إن لكل موقف خصائصه ومعظم المبادئ الدراسية التي يقدمها علم النفس التربوي للمعلم تصلح لمعظم المواقف التربوية وليس كلها.

- ومن المهام الرئيسية لعلم النفس التربوي مساعدة المعلم وترشيده وتوجيهه على القيام بمهنة التدريس بشكل مناسب علمي سليم، ويساعده في التقدم قدما في مهنته والتعرف على خبراته، وإمكانياته وقدراته.

- إكساب المعلم مهارات ومعارف علمية.

- يقوم علم النفس لتربوي على تدريب المعلم على إكساب مهارة التفسير العلمي الصحيح لمختلف أنواع السلوك الذي يصدرها المتعلم داخل غرفة الصف والمشكلات التربوية والتعرف على الأسباب الحقيقية وعلى العوامل المسؤولة عن إحداث هذا السلوك وعدم

وضع المتعلم في موقف الإحراج، وبذلك يتجنب المعلم إصدار الأحكام أو تقديم الحلول للمواقف والمشكلات التربوية.

– يساعد علم النفس التربوي المعلم على التنبؤ بسلوك المتعلمين بما ما يَكون عليه في المستقبل التي تساعد على نجاح أو فشل التلاميذ»[1].

وهكذا توصلنا إلى أن علم النفس التربوي جوهرة المعلم بفضل دراسته لهذا العلم المعلم يمارس مهنته بشكل علمي صحيح، ويستطيع فهم سلوك المتعلم وسيكولوجيته ونفسيته وكيفية التعامل مع بعض الفئات التي تعاني من الاضطرابات والصعوبات في التعلم، والبحث عن الحلول للمشاكل التي تصادفهم أثناء عملية التدريس، فعلم النّفس التّربوي يجعل المتعلمين صُناع قرار بشكل أفضل في مختلف المواقف التربوية.

[1]– ينظر: تيسير كوافحة، علم النفس التربوي تطبيقاته في مجال التربية الخاصة، ص ص 37– 38.

خلاصة الفصل

يعد علم النّفس التّربوي علم حديث النشأة وظهر بتطور علم النفس العام بالإضافة إلى الكثير من العلوم التي لها دور في تأسيسه، وهناك صعوبة في تحديد تعريف علم النفس التربوي لأن في بداياته علم مرتبط بعلم النّفس والتّربية ومسافاته الأولى كانت تقدم من طرف كلية التّربية أو جامعة علم النّفس ومن أسباب صعوبات في تحديد مفهومه اتساع مواضيعه ومجالاته، أما من ناحية الأهداف فهو يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما توليد المعرفة النظرية حول السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم ووضع هذه المعرفة النظرية في إطار علمي تطبيقي، ولعلم النّفس التّربوي موضوعات عديدة كإهتمامه بعملية التعليم والتعلّم وهي عملية تعتبر محور هذا العلم وله علاقة بالتعليمية، ولعلم النّفس التّربوي أهمية كبيرة في العمليّة التّعليمية تكمن في البحث عن الحلول للمشكلات في المواقف التربوية المختلفة، وله فائدة تعود على المعلم والمتعلم.

الفصل الثاني

ظاهرة التوحد عند المتعلمين في المرحلة الابتدائية ودور علم النفس التربوي في تشخيص الظاهرة

مدخل

1- نبذة تاريخية عن التوحد.

2- مفهوم التوحد.

3- ماهية التوحد.

4- أنواع التوحد.

5- أعراض التوحد.

6- خصائص التوحد.

7- أسباب التوحد.

8- تشخيص التوحد.

9- اضطراب التوحد.

10- طرق العلاج.

خلاصة الفصل.

مدخل:

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة عدة أمراض في العالم ومن بينها مرض التوحد المتعارف عليه حديثا والذي لم يسمع عنه أحد بخلاف هذه الأيام التي زادت نسبته بشكل مطرد سنويا،يعتبر التوحد إعاقة متعلقة بالنمو عند الأطفال والتي غالبا ما تظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل نتيجة لاضطرابات الجهاز العصبي الذي بدوره يؤثر على المخ،ومن الأعراض التي يمكن معرفته من خلالها نجد أعراض جسمية كالتشوهات الخلفية على مستوى الأذنين أو شدود في جلده وبصمات أصابعه بشكل خاص، ومن الناحية السلوكية والاجتماعية فنجد الطفل المصاب بالتوحد منعزل تماما عن المحيط الاجتماعي، حيث يختلف تماما عن باقي الأطفال ولا يتمتع بالود والملاطفة ولا يحب أن يشاركه أحد في نشاطاته التي يقوم بها، ونجد أيضا معاناته في اكتساب اللغة للتواصل مع الآخرين والعديد من الأعراض الأخرى التي تدل عليه، لغاية الآن لم يتم اكتشاف السبب الرئيسي وراء مرض التوحد، ومازال دائما الأطباء والعلماء النفسيين في بحث عنه، ولكن حَددُوا مجموعة من الأسباب والتي تكمن في الأسباب الجينية والوراثية والتأثيرات البيولوجية.

1- نبذة تاريخية عن التوحد

يعد مودزلي (Maudsly) أول طبيب نفسي اهتم بالاضطرابات التي تسبب اضطرابات عقلية شديدة لدى الأطفال وذلك عام 1867، وكان يعدها ذهانات، ولكن ليوكانر (Leokanner) الطبيب النفسي الأمريكي المتخصص في الأطفال ومؤلف كتاب طب نفس الطفل عام 1953 أشار إلى التوحد الطفولي كاضطراب يحدث في الطفولة، وقد كان ذلك سنة 1943 عندما قام بفحص مجموعات من الأطفال المتخلفين عقليا بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية ولفت اهتمامه وجود أنماط سلوكية غير عادية لأحد عشر طلا كانوا مصنفين على أنهم متخلفين عقليا، فقد كان سلوكهم يتميز بما أطلق عليه بعد ذلك مصطلح اضطراب الذواتية الطفلية Early Infantil Autism، حيث لاحظ انغلاقهم الكامل على الذات والابتعاد عن الواقع والانطواء والعزلة وعدم التجاوب مع المثيرات التي تحيط هم، ومنذ 1943 استخدمت تسميات متعددة منها التوحد Autism، وذهان الطفولة Children Psychosis، النمط غير السوي في النمو (الشاذ) Atypical Devlopment، ويرى بعض الباحثين أن هذه التسميات تعكس التطور التاريخي لمصطلح (إعاقة التوحد) واختلاف اهتمامات وتخصصات العاملين في مجال التربية الخاصة والمهتمين بهذا الاضطراب فضلا عن استخدام عدد من التسميات كان يسبب الغموض وتعقد التشخيص[1].

2- مفهوم التوحد

لغة: (وَحَدَ) – (يَحِدُ) حِدَةً، ووَحْداً، ووُحُوداً، ووَحْدة: انفرد بنفسه. والشيءَ وَحْداً: أفرده.

(وَحِدَ) ـَ (يَوْحَدُ) وَحْداً، وحِدَة، ووَحْدة، ووُحوداً: بقي مفرداً.

(وَحُدَ) (يَوْحُدُ) وَحادة، ووُحُودة: بقي مفرداً.

[1]- سوسن شاكر مجيد، التوحد (أسبابه، خصائصه تشخيصه، علاجه)، دار ديبونو للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2 2010، ص 190.

(تَوَحَّدَ) الله بربوبيته وجلاله وعظمته: تفرَّد بها. وفلان: بقي مفرداً. و. برأيه: تفرَّد[1].

إذًا تَوَحَدَ مصدره فعل ثلاثي وَحَدَ وله عدة معان منها انفَرَدَ بنفسه، بقي مفرداً، تفَرَدَ؟

اصطلاحا:

هو عبارة عن مرض يصيب الأطفال في سن مبكر جدا أي خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر، «ينتج هذه الاضطراب عن خلل في الجهاز العصبي يؤثر بدوره إلى قصور في التفاعل الاجتماعي وقصورا في الإيصال سواء كان لفظيا أم غير لفظي»[2].

إن الجهاز العصبي مسؤول عن الاضطرابات الناتجة عن هذا المرض والذي يتسبب في صعوبة التواصل سواء بالكلام أو بالحركات.

«وعرف بأنه نمط من الاضطرابات النمائية الشاملة يبدأ في مرحلة المهد أو الطفولة المبكرة»[3].

يعتبر من أصعب الاضطرابات المستمرة في التطور دائما، والتي تبدأ ظهورها في سن مبكر جدا من الطفولة خلال الثلاث السنوات الأولى من العمر.

أيضا «هو عجز يعيق تطور المهارات الاجتماعية والتواصل واللغة اللفظية وغير اللفظية واللعب الإبداعي والتخيلي»[4].

هو عبارة عن إعاقة تعجز المريض أو المصاب بالتوحد عن التواصل في المجتمعات والتكلم حتى أيضا التفكير وهذا الذي يجعله مختلفا عن الإنسان العادي أي غير المصاب.

[1] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، الجزء الثاني، ط3، ص 1058.

[2] – سارة حزام، البروتوكول التشخيصي الأرطوفوني لاضطراب التوحد، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017، ص ص 90-91.

[3] – المرجع نفسه، ص 92.

[4] – المرجع نفسه، ص 92.

يعتبر أيضا «إعاقة تطورية تظهر دائما في الثلاث السنوات الأولى من العمر، وذلك نتيجة الاضطرابات العصبية التي تؤثر على وظائف المخ»[1].

فالتوحد مرض يبدأ في سن مبكر جدا من العمر، دائما في حالة استمرار لا يتوقف عن التطور، حيث كلما زادت الاضطرابات العصبية، زاد المرض وزاد تأثيره على وظائف المخ الذي نعلم أنه هو المسؤول على الأفعال الإرادية للإنسان، فإذا حدث خلل في الجهاز العصبي اختلت كل الأجهزة الأخرى.

3- ما هو التوحد

تبدأ علامات ظهور التوحد في الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل وهو عجز يؤثر سلبا على سلوكاته الاجتماعية ويتسبب في الانعزال عن المجتمع وعدم تطوير مهاراته في اللعب وهو السبب في تشكل اضطرابات عصبية وهو الذي يؤثر على الدماغ التي تسبب مشكلا في سلوكاته ومهاراته الاجتماعية وعدم التأقلم وخلق علاقات مع الأفراد، وعدم الاستطاعة على ممارسة النشاطات كاللعب واللهو والمرح وعدم استغلال وقت الفراغ وعدم إبداعه وتخيله في تنمية وتطوير نفسه، أما مهارات التواصل فتكمن في عدم القدرة على إيصال كلامه للغير وعدم معرفة التعبير عن نفسه وعدم الاستطاعة في فهم غيره وعدم القدرة في خلق سلوكات ومهارات أخرى.

أما صعوبات التكيف مع المحيط البيئي تكون في عدم الاستطاعة على أداء العمل، وعدم الاستطاعة في تغيير سلوكاته وتعاملاته مع الآخرين وعدم خلق علاقات أخرى مع الأفراد[2].

[1]- أنس عبدو شكشك، الأمراض النفسية والعلاج النفسي، دار الشروق، عمان، ط1، 2009، ص127.

[2]- ينظر: صالح حسن الداهري، أساسيات التوحد، الأسباب والعلاج، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص136.

4- أنواع التوحد

يضم مرض التوحد، ويطلق عليها جميعا اضطرابات طيف التوحد ولهذا تم تحديد خمسة أنواع من اضطراب طيف التوحد وهي:

1- متلازمة اسبرجر Asperger Syndrom: وهو اضطراب شبيه بالتوحد البسيط، وغالبا ما يظهر محسوبا بتأخر ملحوظ في المعرفة واللغة.

2- اضطرابات ريت Ret Disorder: وهو اضطراب يحدث في مراحل التطور الطبيعي من خمسة شهور إلى أربع سنوات مصحوبا بإعاقة عقلية.

3- اضطراب الطفولة التفككي Childhood Disintegrative Disorder: وهو تطور طبيعي على الأقل من سنتين وحتى عشر سنوات متبوعا بفقدان ملحوظ للمهارات.

4- الاضطراب النمائي العام غير المحدد: وهو تأخر عام في النمو غير موجود في أي معيار تشخيصي.

5- اضطراب التوحد Autiste Disorder: وهو إعاقة نوعية في التفاعل الاجتماعي والتواصل، كما يمتاز بأنماط سلوكية نمطية وتكرارية محددة[1].

في متلازمة اسبيرجر الطف يكون من ناحية الذكاء وبإمكانه أن يتعلم أو يتحدث بالشكل السليم لغويا، ولكن يكون لديه مشكلة في التواصل مع الآخرين من حيث الكلمات لتي يتعلمها، وفي اضطراب ريف فالطفل هنا تظهر عليه مشكلة في إعاقة عقلية، أما اضطراب التفككي يفقد الطفل كل المهارات التي يكتسبها، والاضطراب النمائي العام الغير محدد فهو فقدان عام في النمو أما في اضطراب التوحد فهنا الطفل يعاني من مشاكل اجتماعي مثل عدم إظهار أي استجابة مع الآخرين.

[1] - عبد الجليل إبراهيم زكي، مهارات الحب الوالدي مدخل علاج وتأهير طفل التوحد (الأوتيزم)، أطلس للنشر والتوزيع والإنتاج الإعلامي، الجيزة، ط1، 2019، ص 240.

5- أعراض التوحد

للتوحد أعراض تظهر عند الأطفال المصابين وهذه الأعراض غالبا ما تكون سلبية على المريض «تبدأ ملاحظة هذا المرض في السنة الثانية والنصف من عمر الطفل (30-36 شهرا) المعروف أن التوحد له ثلاثة أعراض رئيسية:

- ضعف العلاقة الاجتماعية
- ضعف المهارات اللغوية والتواصل
- الاهتمامات والنشاطات المتكررة»[1].

تبدأ أعراض مرض التوحد في السنوات الأولى لعمر الطفل ومن أهم الأعراض الملاحظة في تلك السنوات صعوبة الكلام وأداء بعض الحركات التي تعيقه على التواصل مع المجتمع ونجد أيضا تكرار الحركات والنشاطات الغريبة والمختلفة وانعزاله عن المجتمع.

«وقد يصاحبه اضطرابات في السلوك مثل نشاط زائد وقلة التركيز أو نوبات غضب شديدة وقد يظهر سلوك مؤذيا وأيضا تبول لا إرادي»[2].

يمكن أيضا أن نلاحظ اضطرابات سلوكية لا يمكن التحكم فيها كالغضب السريع على أتفه الأشياء، مما يجعله عدواني، عدم القدرة على التحكم في الجهاز البولي، قلة التركيز وضعف التفكير، كما نجد فيه نشاط زائد عن اللزوم.

6- خصائص التوحد

لمرض التوحد خصائص متعددة ومتنوعة بها يعترف الأخصائيين على مظاهر وسلوك المتوحدين.

[1] – سارة حزام، البروتوكول التشخيصي الأرطوفوني لاضطراب التوحد، ص ص 93-94.

[2] – المرجع نفسه، ص 94.

خصائص الأطفال المتوحدين

1- الخصائص الاجتماعية

يعاني الأطفال من مشكلات في التفاعل الاجتماعي من حيث استقبال المعلومات المعرفية والأنا التوحد إيصالها للآخرين من خلال تغيرات الوجه والجسم ونغمة الكلام.

2- الخصائص التواصلية

عدم تطور الكلام بالشكل الكلي والاستعانة بالإشارة أحيانا وهذه الصفة هي الغالبة لدى أكثر من نصف الأفراد التوحديين.

3-الخصائص في مجال النشاط والاهتمامات

- السلوك الروتيني: وهو إصرار الأطفال التوحديين على روتين جامد ومحدد في مجال السلوك الحياتي اليومي
- السلوك النمطي: مع أن السلوك النمطي يظهر لدى الأطفال معوقين بشكل عام.

4- الخصائص المعرفية

كما يظهر الأطفال التوحديين اضطرابات في الانتباه والنشاط الزائد والتشتت السريع وفقدان الاهتمام بالمهمات بعد وقت من الانخراط بها.

5- الخصائص الحسية

يبدي الأطفال التوحديون تأخيرا في اكتساب الخبرات الحسية وأشكالا غير متناسقة من الاستجابات الحسية تتراوح من مستوى النشاط المنخفض على المرتفع[1].

إن تنوع خصائص مرض التوحد هو الذي يسمح للخبراء التعرف على المرض ومظاهره ومن بين هذه الخصائص لدينا:

[1] – صالح حسن الداهري، أساسيات التوحد الأسباب والعلاج، ص ص 267-271.

الخصائص الاجتماعية التي تتمثل في التواصل الاجتماعي، حيث نجد أن المصابين بالتوحد غالبا ما يصعب عليهم التفاعل من الآخرين، وذلك من خلال علامات تبين على أوجههم أو حركات جسمية أو عبر الصوت عند الكلام.

أما الخصائص التواصلية فنجد أن عدم الممارسة الجيدة في إيصال الكلام ويستعينون بالإشارات وهي الحالة الأكثر استعمالا في التواصل لدى التوحديين.

أما الخصائص في مجال النشأة والاهتمامات فنجد أن هناك سلوكين:

- السلوك الروتيني: وهم يتعودون على روتين جامد وهذا سلوك يستعملونه في الحياة اليومية
- سلوك نمطي: فنجده عند الأطفال ذوي الإعاقات بشكل عام.

أما الخصائص المعرفية: فتظهر عندهم اضطرابات في الانتباه والنشاطات المتوفرة وعدم القدرة في التحكم في أنفسهم أي لا يستوعبون وكذلك فقدان الاهتمامات بالمهمات.

أما الخصائص الحسية: تكون ضعف الخبرات الحسية وعدم الاتساق في الاستجابات الحسية.

«غالبا ما يكون الأطفال التوحديين بمعزل عن الآخرين وهم محتفظون، يقيمون اتصالات قليلة، وعلاقات ضعيفة مع كل من الراشدين والأطفال»[1].

يعاني مصابي مرض التوحد من العزلة حيث غالبا ما يتعطلون عن التواصل مع المجتمع حيث يصعب عليهم تشكيل علاقات قوية كالناس العاديين.

عند محاولة الناس التقرب من مرضى التوحد غالبا ما تكون ردة فعلهم الهروب بعيدا والتدهور والخوف وهذا السبب الذي يجعلهم في انعزال تام.

[1] – سوسن شاكر الحلبي، التوحد الطفولي (أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه)، ص21

7- أسباب التوحد

السبب وراء حدوث مرض التوحد غير واضح، فهناك عدة عوامل ترجع إلى حدوث أو ظهور هذا المرض.

«وجود عامل جيني ذي تأثير مباشر في الإصابة بهذا الاضطراب»[1].

«وجود عامل وراثي أي في الصبغيات الذي يكون سبب من الأسباب المباشرة وهذا يعني أن حالته تكون مختلفة عن الآخرين، وهذا ما يسبب وجود خلل حيوي أو عصبي يؤثر على نمو الدماغ»[2].

إذا حدث خلل في الجهاز العصبي الذي بدوره يؤثر على الدماغ فقد يكون سببا من أسباب التوحد فيعني أن الجهاز العصبي له دور كبير في إحداث تغيرات كثيرة إذا حدث أي خلل فهذت يؤثر على صحة أي إنسان.

«وبعض البحوث تعزو السبب إلى عوامل وراثية كما تناول بعض العقاقير الطبية أثناء الحمل لها تأثير»[3].

بعض الفحوصات والبحوث تنص على أن سبب مرض التوحد يعود إلى عوامل وراثية ويمكن أيضا للأدوية المتناولة أثناء فترة الحمل أن تؤثر سلبا على الجنين، فلهذا نرى أن العوامل الوراثية ليست السبب الوحيد بل هناك أسباب يقوم بها الفرد تؤدي إلى حدوث خلل في عدم الانتباه واستهزائه في تناول أي شيء يقوده إلى خلق بعض الأمراض.

8- تشخيص التوحد

التشخيص يتم من خلال فحوصات غير مخبرية ويكون ذلك بمحادثة الطفل والتعرف على مدى تغير وتطور في سلوكاته، «لا توجد اختبارات طبية لتشخيص حالات التوحد

[1] – صالح حسن الداهري، أساسيات التوحد، الأسباب والعلاج، ص 136.

[2] – أنس عبد وشكشك، الأمراض النفسية والعلاج النفسي، ص 127.

[3] – المرجع نفسه، ص 128.

ويعتمد التشخيص الدقيق الوحيد على الملاحظة المباشرة لسلوك الفرد وعلاقته بالآخرين ومعدلات نموه»[1].

لمعرفة مرض التوحد يكفي المحادثة مع الطفل المصاب وتشخيصه جيدا من خلال تصرفاته وحركاته نتعرض على المرض ومدى تطوره.

«يعتبر التشخيص العمليّة التي تعمل على الوصول إلى التعرف والتحديد الدقيق للحالة عن طريق تقييم التاريخ المرضي لتلك الحالة وفحصها، وتحديد خصائصها والأعراض والمؤثرات الدالة عليها»[2].

إن التشخيص أو بمعنى آخر المحادثة المتبادلة مع المريض يعتبر كاختيار طبي للمرض يسمح في كشف أعراضه، تطوراته والأشياء المؤثرة عليه، «لا يمكن تشخيص الطفل دون وجود ملاحظة دقيقة لسلوك الطفل، ولمهارات التواصل لديه، ومقارنة ذلك بالمستويات المعتادة من النمو والتطور»[3].

للكشف عن مرض التوحد لابد من ملاحظة للطفل التي تكون دقيقة جدا أي الانتباه من مهارات التواصل والسلوكات والحركات ورد الفعل التي يستجيب لها المصاب من أجل مقارنتها مع الشخص السليم.

«ويعتمد تشخيص التوحد في الوقت الحالي على منحى تكاملي عن طريق الأدوات الرسمية وغير الرسمية في محاولة لتحديد فيها إذا كان الطفل يعاني من اضطراب التوحد»[4].

يتم تمثيل حالات التوحد في وقتنا الحالي عن طريق رسوم لمنحنيات تحدد فيها مصابين مرض التوحد.

---

[1]– أنس عبد وشكشك، الأمراض النفسية والعلاج النفسي، ص 128.

[2]– عادل عبد الله محمد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014، ص 212.

[3]– سارة حزام، البروتوكول التشخيصي الأرطوفوني لاضطراب التوحد، ص 100.

[4] – صالح حسين الداهري، أساسيات التوحد، الأسباب والعلاج، ص74.

«ولا يمكن تشخيص الطفل دون وجود ملاحظة دقيقة لسلوك الطفل ولمهارات التواصل لديه، ومقارنة ذلك بالمستويات العادية من النمو والتطور»[1].

إن الملاحظة الدقيقة أي ملاحظة كل التفاصيل البسيطة والمعقدة لسلوك الطفل ومهارات التواصل لديه هي التي تسمح بتشخيص الطفل ومقارنته مع المستويات من النمو والتطور.

9- اضطراب التوحد

التوحد مرض يظهر منه عدة اضطرابات والسبب يعود إلى الجهاز العصبي «ينتج عنها اضطراب نيولوجي يؤثر سلبيا على الأداء الوظيفي للمخ»[2].

ينتج عن هذا المرض اختلال نيولوجي أي كل ما يخص الأعصاب فهذا بدوره يؤثر على المخ ووظائفه وهذا ما يؤدي إلى عدم تأقلمه مع الآخرين والتهرب من المجتمع بخوفه وانعزاله عن الآخرين.

«اضطرابا نمائيا وعصبيا معقدا يتعرض له الطفل قبل الثالثة من عمره ويلازمه مدى حياته»[3].

الاضطرابات تبدأ في السنوات الأولى للطفل والتي تستمر وتتطور كلما زاد في العمر، حيث تبقى تعيقه وتعجزه عن القيام بعدة أشياء ومن أهمها التواصل مع المجتمع.

«على أنه إعاقة عقلية، وإعاقة اجتماعية، وعلى أنه إعاقة عقلية اجتماعية متزامنة، أي تحدث في ذات الوقت»[4].

---

[1] –هناء شحاتة أحمد عبد الحافظ، الانتباه المشترك والتواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، إشراف عبد الرحمن سيد سليمان جمال محمد محسن نافع، القاهرة، ط1، 2015، ص 38.

[2] –محمد عادل عبد الله، مدخل إلى اضطرابات التوحد، النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ط1، 2014، ص 19.

[3] – عادل عبد الله محمد، مدخل إلى اضطرابات التوحد، النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية، ص 19.

[4] – المرجع نفسه، ص 40.

يصنف مرض التوحد على أنه إعاقة أو بمعنى أصبح إصابة عقلية وأيضا إصابة اجتماعية أو كلاهما معا، وهنا يصبح وحيدا لا يستطيع التعايش والتأقلم مع أفراد أسرته وأصحابه فهذا يزيد إعاقة له فيصبح إنسان غريب.

بأنه «أحد الاضطرابات المعوقة للنمو الارتقائي على نحو يشمل كثير من جوانب هذا النمو بالخلل والقصور الشديدين»[1].

وهو من أصعب الاضطرابات التي تعيق نموه وذلك يؤدي إلى الخلل العصبي.

«بأنه حال من حالات الاضطرابات الارتقائية الشاملة يغلب فيها على الطفل الانسحاب والانطواء وعدم الاهتمام بوجود الآخرين»[2].

وهو من الحالات التي يجد الطفل التوحيدي نفسه هاربا ومنعزلا وعدم شعوره وبالآخرين نحوه لا يبالي لأي أحد يوجد أمامه ولا يصغي لأحد بل يكون وحيدا لنفسه فقط.

«الانفصال الاجتماعي ويتمثل هذا النمط السلوكي بالانسحاب وعدم المبادرة إلى التفاعل مع الآخرين والافتقار إلى مهارات اللعب والتواصل»[3].

ويقصد ذلك بالانعزال عن الحياة الاجتماعية وعدم التواصل مع أفراد المجتمع وأيضا فقدانه لمهارات اللعب وهذا يجعل الطفل منعزلا عن كل ما يحيط به من أفراد أسرته أو المجتمع.

«عدم القدرة على تحمل التغيير تظهر على هؤلاء الأطفال مستويات متفاوتة من القلق والخوف من التغيرات في البيئة حولهم»[4].

[1] – هناء شحاتة أحمد عبد الحافظ، الانتباه المشترك والتواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ص 21.

[2] – المرجع نفسه، ص21.

[3] –حازم خالد، التوحد، الأسباب، الأعراض، العلاج، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ط4، 2010، ص 20.

[4] – المرجع نفسه، ص 21.

لا يمكن لمرضى التوحد التقبل بالتغيرات التي تطرأ في محيطهم حيث يجعلهم ذلك الإحساس بالقلق والخوف وعدم تطور أنفسهم وعدم التعامل بلطف مع الأشخاص العاديين وهذا له أثر كبير على نفسيته.

«الصعوبة في الاختلاط والتفاعل مع الآخرين

يتصرف الطفل كأنه أصم

يضحك ويقهقه بدون مناسبة

لا يبدي خوفا من الخاطر

يشير بالإيماءات

مفرط الحركة

لا يستطيع التواصل مع البشر

أسلوب متحفظ وفاتر المشاعر»[1].

من أعراض الانفصال الاجتماعي نجد أن مرضى التوحد يصعب عليهم الاختلاط مع الآخرين والتعامل معهم، فيمكن أن يتصرف كأنه أصم أي عدم إدراكه لما يحدث حوله لا يستمعون للآخرين لعدم فهمهم للأشياء واستوعابهم لها، الضحك والقهقهة دون سبب ليس لديه خوف أو بمعنى أصح لا يعرف معنى الخواطر كثر الحركة، لديه أسلوب متحفظ وخالي من المشاعر.

10- طرق العلاج

ليس هناك دواء خاص لعلاج مرض التوحد أو تحسين العلامات الأساسية للمرض، ولكن هناك أدوية معينة تساعد في السيطرة على الأعراض منها:

[1] – نمر أبو شهاب، الكروموسومات والجينات الوراثية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، ص 277.

- **الغذاء:**

الحمية الغذائية بالطل التوحدي هي الحمي من الكازيين ونقصد بالكازين الحليب ومشتقاته والحمية من القلوتين وهو القمح والدقيق ومشتقاته.

- **العلاج بالموسيقى:**

فالعلاج بالموسيقى له أهمية خاصة مع الأطفال التوحديين بسبب طبيعة الموسيقى كمادة لغوية.

- **العلاج باللعب:**

أن اللعب هو اللغة التي تشكل عالم الطفل، ويرى بعض الباحثين أنه أفضل أداء لعمليات النمو والتعلم معا.

- **العلاج الطبي الدوائي:**

«أن العلاج الدوائي يستخدم لتنظيم وتعديل المنظومة الكيميائي العصبية التي تقف خلف السلوك الشاذ»[1].

يمكن علاج مرض التوحد في عدة طرق أولا يكون بالعلاج الطبي والأدوية وذلك باستشارة طبيب خاص، ويمكن أيضا أن يكون باللعب، فاللعب يساعد على نمو العقل والتعلم في نفس الوقت أيضا يمكن أن نعالج بالموسيقى يجدها الأطفال ممتعة ومسلية ومكنها أن تؤثر عليه إيجابا، والغذاء أيضا كتناول أغذية صحية كالحليب ومشتقاته والقمح والشعير...إلخ.

«التدخل العلاجي المبكر والذي يعتمد على البرامج التربوية لتطوير المهارات اللغوية والاجتماعية والسلوكية»[2].

[1] –حزام سارة، البروتوكول التشخيصي الأرطوفوني لاضطراب التوحد، ص 114.

[2] –حازم خالد، التوحد، الأسباب، الأعراض، العلاج، ص 21.

يتضمن العلاج المبكر تطوير في المهارات اللغوية أي الكلام والاجتماعية ومعناه التأقلم مع المجتمع كل ما يخص سلوك أو تصرفات الطفل أن يكون له تأثيرا إيجابيا على الطفل.

خلاصة الفصل

بعد كل ما تطرقنا إليه، لا يوجد حلا واضحا يلائم كافة أشكال اضطراب التوحد، إلا أن هناك تدريب يساعد في تطور مهارات الطفل التوحدي، والعلاج بالدواء والموسيقى والعلاج السلوكي، بينما ظهر مؤخرا علاجا يسمى برنامج الدمج، ولهذا كلما كان العلاج في وقت مبكر كانت فرصة نجاحه أكبر وإذا كان لدى الأسرة أي مخاوف بشأن التطور الصحي للطفل فإن عليهم استشارة الطبيب.

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

تمهيد.

1- أداة الدّراسة.

2- المنهج المستخدم.

3- المجال المكاني والزماني.

4- عرض وتحليل بيانات ونتائج الدّراسة.

5- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

6- الاستنتاج العام للدارسة.

الخاتمة.

الاقتراحات.

تمهيد:

بعدما قمنا بعرض الجانب النظري للدراسة سوف نتطرق إلى تقديم الجانب التطبيقي والذي سنحاول فيه الإجابة على سؤال الإشكالية.

1- أداة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث في الأعمال التربوية تدعيم الدراسة بجانب تطبيقي، وتمثلت أداة الدراسة في اِستمارة اِستبيان وهي «أداة تم الإعتماد عليها في بحثنا، وهي وسيلة أو أداة لجمع البيانات والمعلومات والحقائق اللازمة لإثبات فرضيات البحث الواقعة تحت الدراسة»[1].

وجاء الإستبيان الذي تم وضعه كما يلي:

القسم الأوّل تضمن أسئلة خاصة بالمعلومات الشخصية للمبحوث كالجنس – السن– التخصص الدراسي– الخبرة، جاءت بيانات التحليل لهذا الجزء على النحو التالي:

- **العينة حسب الجنس:**

تكونت عينة الدراسة من10 معلمين منهم 08 إناث و 02 ذكور كما يوضح الجدول التالي.

الجدول رقم (1): يوضح توزيع العينة حسب الجنس.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	02	%20
إناث	08	%80
المجموع	10	%100

[1] – عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، أساسيات البحث التربوي، الناشر، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط1، 2013م، ص 103.

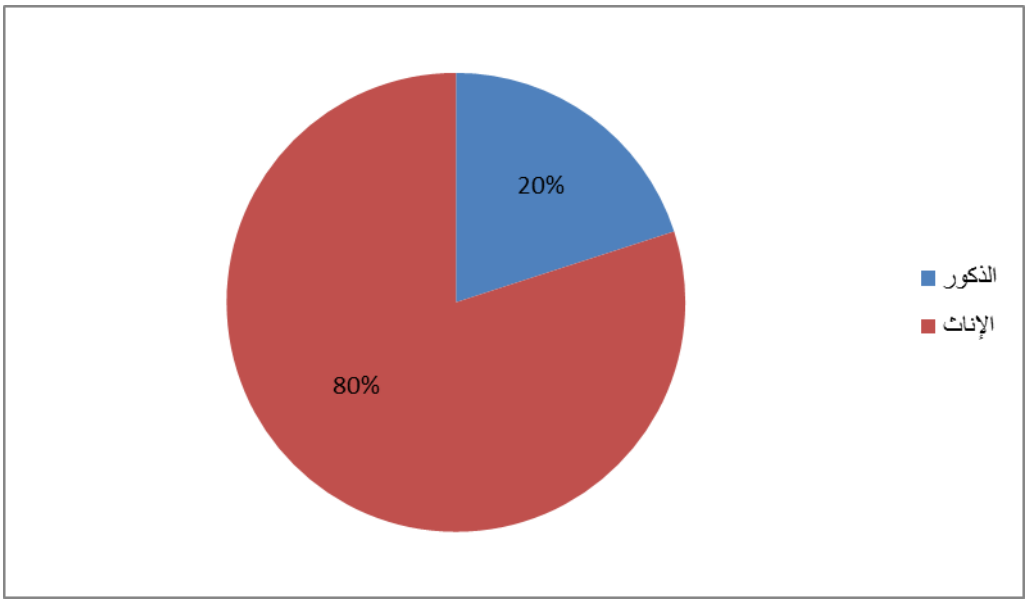

شكل رقم (01) دائرة نسبية توضح توزيع العينة حسب الجنس.

من خلال الجدول و الدائرة النسبية نجد أن نسبة20% ذكور بينما 80% الباقية تمثل جنس الإناث وهي نسبة أكثر من نصف العينة، ونرى اليوم أن نسبة الإناث في التّعليم تغلب نسبة الذكور وهذا راجع إلى أن غالبية النّاجحين في شهادة البكالوريا وخاصّة في السنوات الأخيرة عرفت نجاح البنات أكثر، وأكثرها توجهًا إلى ميدان التدريس هذا ما جعل المرأة اليوم تعمل داخل وخارج البيت تربيّ أجيال سواءًا كانوا أبنائها أم تلاميذها.

- **العينة حسب السن:**

الجدول رقم (2): يوضح توزيع العينة حسب السن.

السن	العدد	النسبة المئوية
من25 إلى35 سنة	03	%30
من35 إلى 50 سنة	07	%70
المجموع	10	%100

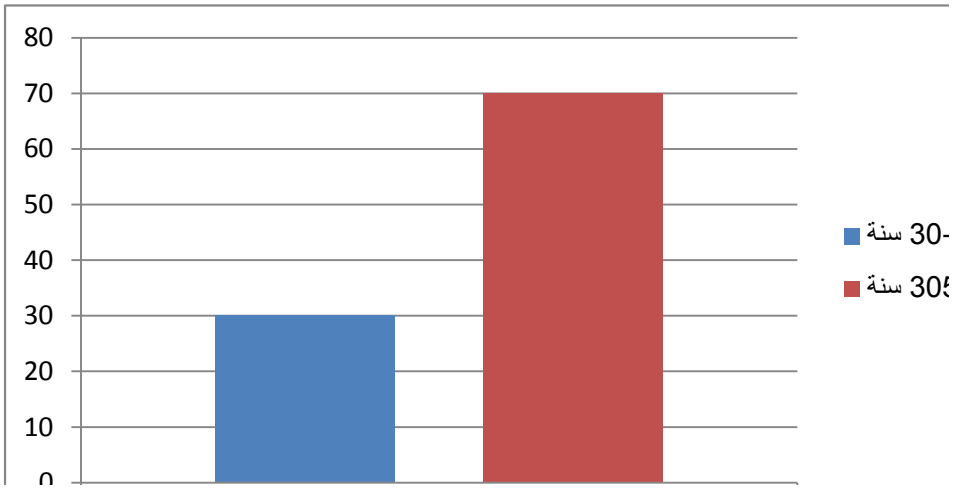

شكل رقم (02): يوضح توزيع العينة حسب السن.

بعد ملاحظة الجدول والدائرة النسبية، تبين لنا أن 30% من المعلمين تتراوح أعمارهم من **من 25 إلى 35 سنة**، بينما 70% تتراوح أعمارهم **من35 إلى50 سنة**، إذا أغلبية المعلمون الذين يدرسون في ابتدائية حوشين أعمارهم من35 سنة فما فوق.

- **العينة حسب التخصص الدراسي:**

الجدول رقم (3): يوضح توزيع العينة حسب التخصص الدراسي.

التخصصات الدراسية	العدد	النسبة المئوية
علم الاجتماع	00	%00
الأدب	07	%70
أخرى	01	%10
علم النفس	02	%20
المجموع	10	%100

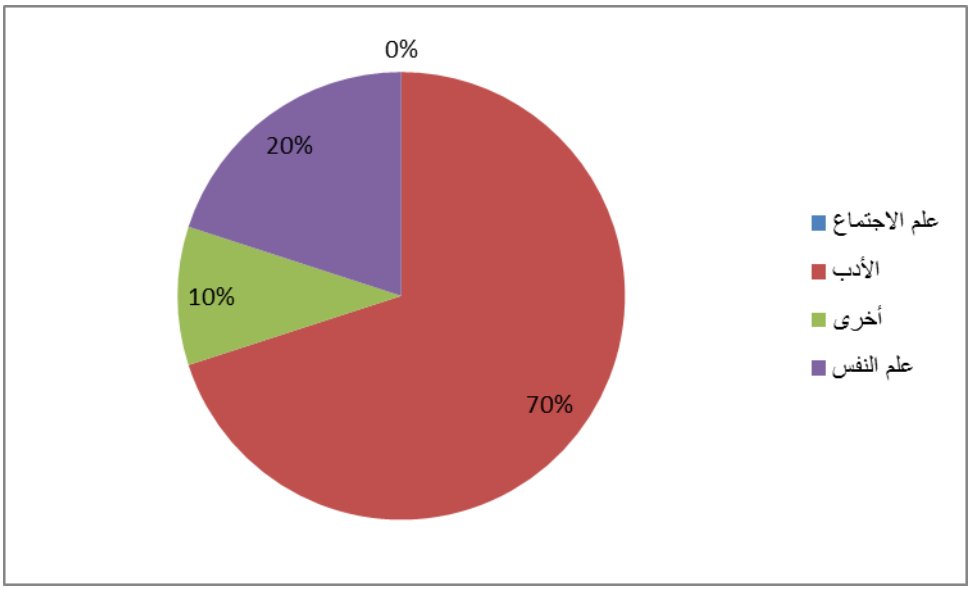

شكل رقم (03): يوضح توزيع العينة حسب التخصص الدراسي.

انطلاقا من الجدول والدائرة النسبية تبين لنا أن نسبة المعلمين المتخصصين في الأدب العربي، فقد مثل تقريبا العينة كلها حيث قدرت نسبتهم 70% أي ما يقدر بـ 7 معلمين، أما في تخصص علوم أخرى نسبة قليلة جدا 10% أي ما يقدر بمعلم واحد في حين نسبة المعلمين في تخصص علم النفس20%، وعلم الاجتماع كانت نسبة معدومة، فالتخصص الدراسي يلعب دورا فعالا في تحسين ونجاح عملية التعليم والتعلم خاصة عندما يتعلق الأمر بدمج أطفال التوحد في المدارس العادية.

- **العينة حسب الخبرة:**

الجدول رقم (4): يوضح توزيع العينة حسب الخبرة.

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
من 0 إلى 5 سنوات	02	%20
من 5 إلى 10 سنوات	03	%30
من 10 سنوات فما فوق	05	%50
المجموع	10	%100

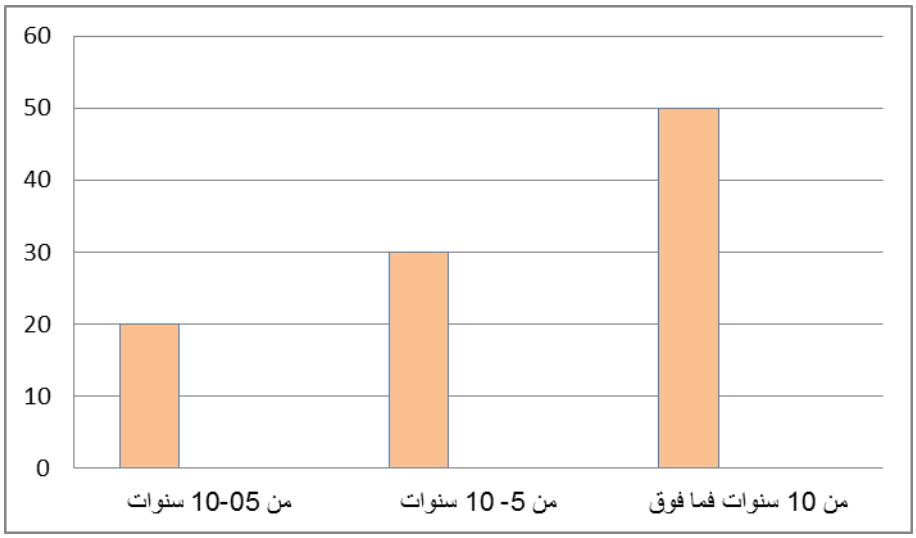

شكل رقم (04): يوضح توزيع العينة حسب الخبرة.

نلاحظ من خلال الجدول أننا قسمنا الخبرة إلى ثلاث مجالات أقل من 5 سنوات ومن 5 إلى 10 سنوات ومن 10 سنوات فما فوق، فنلاحظ أن النسبة كانت متقاربة في المجالين الأولين أقل من05 سنوات، ومن05 إلى 10 سنوات، حيث يقدر بـ 20% ما يعادل معلمين، و 30% أي ما يعادل 03 معلمين، أما بالنسبة لأكثر من 10 سنوات فكانت النسبة أكثر وقدرت بنسبة 50% أي ما يعادل 05 معلمين.

أما القسم الثاني تضمن جملة من الأسئلة بلغ عددها ثمانية عشر، وقد قسم هذا القسم إلى ثلاث محاور.

يتمثل المنهج المتبع في إنجاز هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لموضوع دراستنا، فقد قمنا بعملية تحليل النتائج والمعطيات المتحصل عليها عن طريق الاستمارة التي قدمناها لعينتنا.

3- المجال المكاني والزماني:

لقد جرت الدراسة الميدانية في السداسي الثاني من السنة الدراسية 2020م/2021م في اِبتدائية حوشين محمد وأعمر بلدية تيزي وزو ولاية تيزي وزو، العنوان حي المدينة الجديدة.

القسم الثاني: الإجابات القطعية: نعم أم لا.

5- تحليل ومناقشة نتائج الدّراسة:

5-1 تحليل ومناقشة النتائج الخاصّة بالفرضية الأولى:

- -علم النفس التربوي يزود المعلمين بالأسس والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي.

الجدول رقم (05): علم النفس التربوي يزود المعلمين بالأسس والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	08	%80
المجموع	10	%100

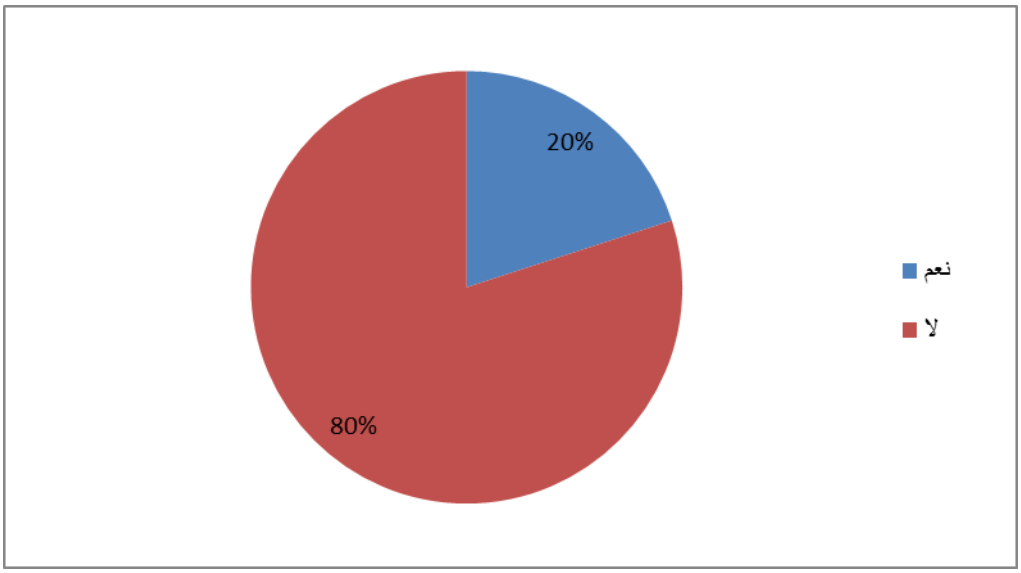

الشكل رقم (05): علم النفس التربوي يزود المعلمين بالأسس والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي

يبين الجدول والدائرة النسبية أن نسبة 20% من المعلمين جاوبت أن علم النّفس التّربّوي لديه الفضل في تزويد المعلمين بالأسس والمبادئ النفسية التي تهتم بطبيعة التعلم المدرسي ، أما نسبة 80% نفت أهمية علم النفس التربوي، وهذا يرجع إلى أن هذه النسبة من المعلمين لم تتلقى تكوينا خاصا بعلم النّفس التّربوي.

وتنص الفرضية على: أنّ المعلّم يحتاج إلى الدّراسة النّفسية للطفل ولهذا يجب على المعلّم أن يتلقى تكوين في تخصّص علم النفس التّربوي قبل توجّهه للتّعليم، فهؤلاء الأطفال ذوي التوّحد يحتجون إلى رعاية خاصّة التي تعالج حالتهم النفسيّة.

– أمّا بالنسبة للّغة التي نتواصل بها مع أطفال التوحّد لا نستطيع اِستعمال اللّغة الفصيحة بل يجب أن نتواصل معه بكلّ اللّغات التي تساعده على الفهم، فهذا مهم جدًا.

- كما أنّ الطّرق العاديّة التي يتلقّاها التّلميذ العادي أي المثالي لا تكون نفسها مع الطّفل المتوحّد.
- من حقّ التّلميذ المتوحّد التّعلّم في مدرسة عادية وهذا ما يساعده في اِندماجه مع الآخرين.

الجدول رقم (6): حقّ التّلميذ المتوحّد التّعلّم في مدرسة عادية وهذا ما يساعده في اِندماجه مع الآخرين.

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	03	%30
لا	07	%70
المجموع	10	%100

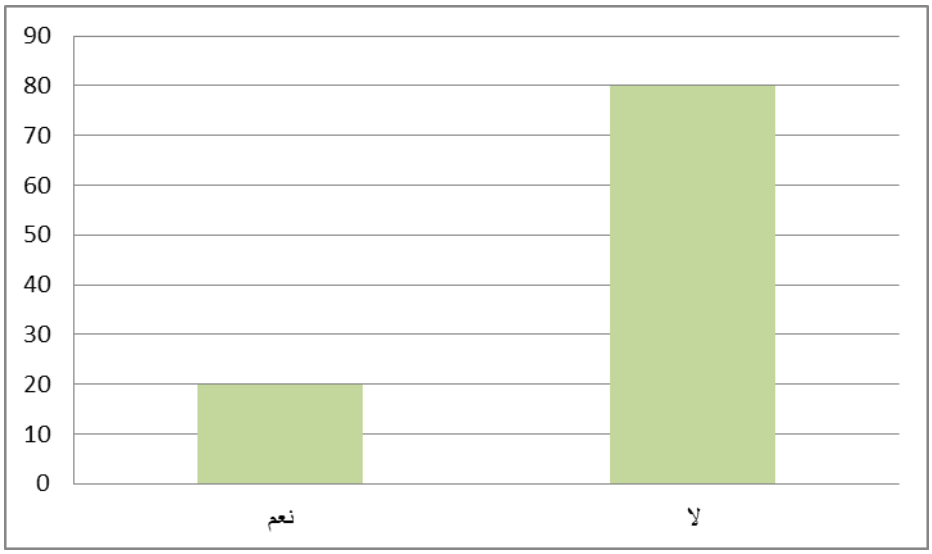

الشكل رقم (06) حقّ التّلميذ المتوحّد التّعلّم في مدرسة عادية وهذا ما يساعده في إندماجه مع الآخرين.

انطلاقا من الجدول نستنتج أن نسبة 30% من المعلمين مع فكرة إندماج الطفل المتوحد في المدارس العادية فهي نسبة قليلة جدا، مقارنة بنسبة70%، التي هي ضد دمج الطفل المتوحد في الأقسام العادية.

- ونرى أنّ دمج التلاميذ المتوحّدين في المدارس العادية لا يقلّل من عزلتهم عن المجتمع بل يساعده لكي يكون واحد من هؤلاء ويندمج أكثر معهم.
- في بعض الأحيان يعاني الطّفل المتوحّد من قصور في التفاعل الاجتماعي وذلك بانعزاله عن المجتمع والغلق عليه في البيت لوحده ولهذا يجب على الأولياء أن يتعامل مع إبنه أو ابنته المصاب بالتوحّد مثل الطّفل العادي، يدرّسه ويخرجه إلى المجتمع لكي لا يكون مخنوق لوحده فقط.
- نرى أنّ علم النّفس التربوي دور فعّال في التعرّف على هذا المرض أكثر لأنّ علم النّفس بطبيعة الحال يعالج المشاكل النّفسية للإنسان أكثر.
- ولآليات علم النّفس التربوي دور فعّال في تحسين المستوى التّعليمي لأنّ بدوره نتمكّن من الكشف عن النّقائص ونستطيع رفع المستوى التّعليمي.

5-2 تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

- يعتبر مرض التوحّد على أنّه إعاقة معقّدة في النّمو يظهر خلال السّنوات (03) الثلاثة الأولى من عمر الطّفل وذلك نتيجة خلل وظيفي في المخ والأعصاب وتظهر لديه 03 سلوكات ألا وهي:

- خلل في التفاعل الاجتماعي.
- خلل في التواصل والنشاط التخيلي.
- القلّة الملحوظة للأنشطة والاهتمامات والسّلوك المتكرّر آليا.

- علم النّفس التّربوي تخصّص هام جدًا بالنسبة للمعلّمين وتأهيلهم لهذا على كلّ معلّم أن يكون على إدراك أو دراسة هذا العلم جيّدًا قبل توجّهه إلى ميدان التّعليم لأنّه يلعب دور هام خاصّة المرحلة الابتدائية التي يكون الطّفل بحاجة إلى الرّعاية النّفسية.

- التعامل مع التّلميذ المتوحّد أمر ليس سهل تمامًا مثل التعامل مع التّلميذ العادي لأنّه يختلف تمامًا عنه وهذا ما يجعل المعلّم أن يكون حريصًا جدًا في التّعامل معه لأنّ قدراته العقليّة والنّفسيّة والجسديّة كذلك تكون سببًا هامًا في درايتها ودراستها للتعامل معه بشكل يليق مستواه.

- لا نستطيع أن نقول لا يمكن إدماج التّلميذ المتوحّد في الأقسام العادية ولكن في بعض الحالات نضطّر إلى عدم دمجهم في قسم واحد ولكن نستطيع أن نكوّن قسم خاص بهم في مدرسة عادية وهذا يساعدهم مثلا: عند خروجهم إلى السّاحة يرون أشياء يستطيعون تعلّمها عند التّلاميذ العاديين.

- صحيح أنّ الطّفل العادي لديه طرائق وبرامج خاصّة بهم يتبعونها خلال السّنة وهذا جاء من المنشور الوزاري ولكن لا نستطيع أن نطبّق نفس الشّيء على الطّفل المتوحّد بل لديهم برامج خاصّة بهم، فهم لا يستطيعون فهم كلّ شيء في يوم أو في أسبوع أو في سنة كاملة بل يقومون بتكرار تلك الأشياء لعدّة مرّات لكي ترسخ في أذهانهم.

– البرامج التّعليميّة المتّبعة تستطيع أن تكون إيجابية على الطّفل المتوحّد كما تكون سلبية عليه فمثلاً لا نستطيع تطبيق نفس البرامج التي يتبعها الطّفل العادي على الطّفل المتوحّد ولهذا يجب اتّباع وأخذ برامج تُسهّل وتخفّف عنهم الضّغط لكي يستطيعوا أن يكونوا مؤهلين في مشوارهم الدّراسي.

– دمج التلاميذ المتوحّدين في المدارس العاديّة يؤدّي إلى إكتسابهم مهارات جديدة، فالطّفل المتوحّد عندما يندمج مع الطّفل العادي يستطيع أن يتعلّم أشياء قد تحسّن في سلوكاته وتقليدهم في تصرّفاتهم، فهذا يشكّل جانب إيجابي لدهيم.

– لا يستطيع الطّفل المتوّحد أن يستوعب جميع التّعليمات ويطبّقها، فهو يحتاج إلى برامج خاصّة بهم ولهذا يجب أن يكون هناك أوّلاً معلّم خاص بهم وكتب خاصّة بهم وقسم خاص بهم وبرنامج خاص بهم لكي نستطيع أن نكوّن هذا الطّفل.

– يعاني الطّفل المتوحّد من ضعف في التّحصيل الدراسي وهذا يرجع إلى أسباب عديدة مثلاً: عدم متابعة أوليائه أثناء خروجه من المدرسة أي عدم الاهتمام بدراسته بشكل كبير وكذلك عدم التّناسق مع زملائه أو معلّمه في القسم وهذا يعود إلى إهمالهم.

5-3 تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

آليات علم النّفس التّربوي تلعب دورًا هامًا في علاج وتحسين مستوى المتعلّم إذ يساهم في تخطّيه لبعض الحالات النّاقصة التي يملكها سواءًا في القدرات الذّهنيّة أو النّفسية أو الجسدية، فهذه الأخيرة تقوم بتكوينه كفرد عادي وتطوّره وتجعله قادر على التّغلب على مرضه وتخرجه من القوقعة التي لا طالما كان محجوزًا فيها ويخرج إلى عالم آخر فيه يرى ويتعلّم أشياء كان محروما منها.

6- الاستنتاج العام:

من خلال النتائج المجمعة المتحصل عليها خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- أنّ اضطراب التوحّد معروف لدى معلمي الابتدائية.
- لعلم النفس التربوي أهمية كبيرة في حقل التعليمية، فلا يمكن للعملية التعليمية أن تستغني عن ميدان علم النّفس التربوي، فالعلم الذي يمتلك رصيد من المعارف في مجال علم النّفس التربوي قادرًا على إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهه أثناء عمله اليومي مع المتعلمين، وكيفية التعامل مع المتعلم الغير المثالي.
- تعتبر خطوة دمج الأطفال التوحديين في الأقسام العاديّة اتجاها يحقق نظام المساواة، ويكسر قيود العزلة التي قد تجعلهم بعيدين وغير قادرين على المساهمة في المجتمع.
- الهدف من الدمج هو العمل على تقليل من الفروق الفردية وتغيير نظرة المجتمع بأن الطّفل ذو اِضطراب التوحّد قابل للتعليم.
- ضرورة تكوين المعلّمين في ميدان التربية الخاصة أمر في غاية الأهمية من أجل تسهيل الدمج المدرسي للطفل التوحّدي.
- واِستنتجنا أن تولي مسؤولية التّلميذ المتوحّد مغيبة في البرامج التكوينية الجامعية للتخصصات المبرمجة على مستوى قسم الليسانس المؤهل للتعليم في المستوى الابتدائي.

خاتمـــة

وبعد دراستنا المتواضعة لموضوع آليات علم النفي التربوي ودورها في علاج مرض التوحد في المستوى الابتدائي، خلصنا إلى النتائج التالية:

- يعد علم النفس التربوي اتحاد علمين منفصلين هما التربية وعلم النفس.
- يعتبر علم النفس التربوي موضوعا ضروريا لمن يتعامل مع المتعلم في مواقف التعلم.
- جوهرة علم النفس التربوي وهو دراسة سلوك المتعلم في المواقف التربوية التعليمية.
- علم النفس التربوي هو علم نظري تطبيقي تفرضه متطلبات العصر لتربية معلم ناجح.
- لعلم النفس التربوي هدفين رئيسيين يسعى إلى تحقيقهما بالإضافة إلى الأهداف الثلاثة التي يشترك فيها كل العلوم فهي الفهم والتنبؤ والضبط.
- يستفيد المعلم من دراسة علم النفس التربوي في فهم سيكولوجية المتعلم لأن نجاح المعلم في مهنته يتوقف على فهم نفسية المتعلم

ومعرفة خصائص نمو التّلميذ والتعرف على دوافع سلوك التلاميذ والأخذ بعين الاعتبار الاختلافات بين المتعلمين.

- اضطراب التوحد من أكثر الاضطرابات صعوبة كونه يؤثر تأثيرا كبيرا على مظاهر نمو عقل المتوحد.
- التوحد ليس إعاقة بل خلل في خلايا الدماغ، فالطفل المتوحد ليس من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- التشخيص في سن مبكر يمكن الأطفال المصابين باضطراب التوحد من مواجهة الحياة بصورة أفضل.
- الأطفال ذوي اضطراب التوحد يحتاجون إلى الكشف عن نقاط القوة والضعف خاصة بهم لكي نصل بهم وفق متطلبات حياتهم الأسرية والتعليمية والوظيفية من أجل نمو وتعليم أفضل.

- لأفراد الأسرة والأقرباء ورفقاء الحي دور كبير في تطوير قدرات الطفل التوحدي.
- كل ما يحتاجه الطفل ذو اِضطراب التوحد هو الدمج تعليميا أي دمجه في المدارس العادية مع المتعلّمين العاديين ليشعر بذاته، وفرصة لتنمية وتطوير قدراته التعليمية، أما اِجتماعيا من أجل ضمان مستقبله للعيش في حياة كريمة بكامل الحقوق كغيره من أفراد المجتمع.
- يشكل المتعلّم أحد أهم محاور العملية التعليمية التعلّمية وأبرز مكوّنات المثلث الديداكتيك.
- اِستخدام المعلم طريقة تتلاءم وتتوافق مع خصائص وحالة المتعلّم المتوحد والتدرج من السهل إلى الصعب.

الاقتراحات:

بناء على النتائج المتحصل عليها وفي ختام هذا البحث نبادر بتقديم بعض المقترحات وهي كالتالي:

- إذا أردنا نجاح المنظومة التربوية فإنه يتطلب العناية الكاملة بالمعلم والمتعلم.
- على المعلم دراسة علم النفس التربوي لأنه يلعب دور كبير في تزويده بخلفية علمية واضحة عن خصائص المتعلمين ويجعل منه معلما قادرا على اتخاذ القرارات التربوية المناسبة وأكثر إحاطة بخصائص طلباتهم واحتياجاتهم وأكثر فاعلية في إدارة البيئة الصفية.
- يتطلب على المعلم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين لأن هناك اختلاف من حيث القدرات العقلية والجسمية والنفسية.
- توفير جو مناسب وملائم للتعلم وتفاعل الطفل المتوحد والدمج الكلي في المؤسسات التعليمية العادية.
- على المعلم أن يكون صبورا ولطيفا ومهتما بالطفل المتوحد وحسن المعاملة معه وعدم إشعاره بالحرج والإحباط بل يشعره بقيمة نفسه.
- التشخيص من أكثر العمليات صعوبة وتعقيدا لذا على الدولة الاهتمام بهذه الفئة بفتح مراكز وجمعيات خاصة بالأطفال المصابين بمرض التوحد من أجل رعايتهم ودعمهم وذلك بتوظيف أخصائيين نفسانيين والمدرسين الاجتماعيين وأخصائي التخاطب.
- على وزارة التربية الوطنية أن تقوم بدورات تكوينية حول ذوي الاحتياجات الخاصة من وقت لآخر للمعلّمين من أجل معرفة الجوانب المعرفية والاستراتيجية التعليمية المتخذة مع أطفا ذو اِضطراب التوحد.
- الإهتمام بتكوين المعلّمين بالابتدائية في مجال التربية الخاصة.

- تدريب الأطفال التوحديين على المهارات الاستقلالية الذاتية وتقليل إعتمادهم على الآخرين، وتدريبهم على التفاعل الجماعي.
- من الهام جدًا وجود حلقة تواصل بين المعلّمين ومع الأطفال التوحديين وأهاليهم مهم جدًا.
- عدم إهمال هذه الفئة، فإنه يؤدي إلى تفاقم مشكلاتهم وتضاعف مرضهم ويصبحون بالتالي عبئا ثقيلا على أسرهم ومجتمعاتهم.

وفي الأخير دعوة إلى كل العائلات التي لها طفل متوحد أن لا تخجل به بل على الأولياء أو يكونوا سندا له فهو بأمس حاجة إلى الحب والعطف والحنان والتفاهم وعلى المجتمع أن لا يلقبه بالمعاق بل هو إنسان عادي مثله مثل الآخرين له حقوق وواجبات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1. جبران مسعود معجم الرائد، معجم لغوي عصري طبعه جديدة، دار العلم للملايين، ط7، 1992.
2. الرائد، معجم لغوي عصري، طبعة جديدة، تأليف جبران مسعود، دار العلم الملايين، ط7، 1992.
3. معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط7، 1992.

الكتــب:

1. أحمد رشوان حسن عبد الحميد، المعلم والتعليم والعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005.
2. أحمد زكي بروى، معجم مصطلحات التربية والتعليم إنجليزي، فرنسي، عربي، 1980، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي.
3. أحمد محمد، عبد الخالق، مبادئ التعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2001.
4. أحمد مصطفى حليمة جودة، العلميّة التّعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر، عمّان: دار مجدلاوي للنّشر والتوزيع، ط1، 2014- 2015.
5. أمل البكري، نادية عجوز، علم النفس المدرسي، المعتز للنشر والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2011.
6. أنس عبدو شكشك، الأمراض النفسية والعلاج النفسي، دار الشروق، عمان، ط1، 2009.
7. تيسير كوافحة، علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

8.حازم خالد، التوحد، الأسباب، الأعراض، العلاج، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ط4، 2010.

9.الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، ط1، 2002.

10.زينب محمد شقير، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصّة (الدمج الشامل التداخل المبكر)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2002.

11.سارة حزام، البروتوكول التشخيصي الأرطوفوني لاضطراب التوحد، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017.

12.سهيلة محذ كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.

13.سوسن شاكر مجيد، التوحد (أسبابه، خصائصه تشخيصه، علاجه)، دار ديبونو للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010.

14.سيد إبراهيم الجيار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 1998.

15.السيد خير الله، علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص ب.749.

16.صالح حسن الداهري، أساسيات التوحد، الأسباب والعلاج، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

17.صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

18.طارق عامر، الطفل التوحدي، دار اليازوري، الطبعة العربية، عمان، الأردن، 2008.

19.عادل عبد الله محمد، مدخل إلى اضطرابات التوحد، النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2014.

20.عبد الجليل إبراهيم زكي، مهارات الحب الوالدي مدخل علاج وتأهير طفل التوحد (الأوتيزم)، أطلس للنشر والتوزيع والإنتاج الإعلامي، الجيزة، ط1، 2019.

21.عبد الرحمان عدس، علم النفس التربوي نظرة معاصرة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1999.

22.عبد الرحمن العيسوي، علم النفس في المجال التربوي، دار المعرفة الجامعي، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، 1998.

23.عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في علم النفس العام، دار النهضة العربية للطباع والنشر، بيروت، ط2، ص.ب.749.

24. عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، الناشر دار الكتاب الجامعي صنعاء، ط1، 2013.

25. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 2004.

26. عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، إثنين الناشر، دار الكتاب الجامعي العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1202.

27. عواطف محمد محمد حسانين، سيكولوجية التعلّم، نظريات عمليات معرفية، قدرات عقلية، الجيزة: المكتبة الأكاديمية، ط1، 2012.

28.فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار النشر القاهرة، ط3، 2005.

29.فؤاد أبو حطب، أمال صادق، علم النفس التربوي، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1994.

30.الفيروز آبادي، القاموس المحيط دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر.

31.ليلى بنت عبد الرحمان، كيف تربي ولدك، وزارة الشؤون الدينية السعودية، المملكة العربية السعودية، ط3، 1424.

32.محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990.

33.محمد عادل عبد الله، مدخل إلى اضطرابات التوحد، النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014.

34.نايف نزار القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، دار المشرق الثقافي، ط1، 2006.

35.نمر أبو شهاب، الكروموسومات والجينات الوراثية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1.

36.هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، عمان دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

37.هناء شحاتة أحمد عبد الحافظ، الانتباه المشترك والتواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، إشراف عبد الرحمن سيد سليمان جمال محمد محسن نافع، ط1، القاهرة، 2015.

المجلات:

1. مجلة آفاق علمية، العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي، عند اِبن خلدون من خلال المقدمة، المجلد: 11، العدد 01، 2019.

2. مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد الثامن، يناير 1207.

الملاحـــق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها.

استمارة استبيان حول المتعلم المتوحد في المرحلة الإبتدائية في إطار إنجاز مذكرة الماستر المرتبطة بالموضوع أدناه:

آليات علم النفس التربوي ودورها في علاج مرض التوحد

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته نرجو من سيادتكم الفاضلة مساعدتنا في الإجابة عن الأسئلة المحتواة في هذه الاستمارة ولكم جزيل الشكر مسبقا.

1- ضع علامة × على الآتي:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- السن: ما بين 25 إلى 35 سنة ☐ 45 إلى 50 سنة ☐
- التخصص الدراسي:
- الخبرة : من 5 إلى 10 سنوات ☐ من 15 إلى 25 سنة ☐

من 30 إلى 40 سنة ☐

- المدرسة:

2- أجب بنعم أم لا؟.

1-علم النفس التربوي يزود المعلمين بالأسس والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي ☐

2- التواصل باللغة الفصيحة مهم للتلميذ المتوحد ☐

3- هل الطرق العادية تساعد أ طفال التوحد في التعليم؟ ☐

4 - من حق التلميذ المتوحد التعلم في مدرسة عادية ☐

5- دمج التلاميذ المتوحدين في المدارس العادية يقلل من عزلتهم عن المجتمع ☐

6- يعاني الطفل المتوحد من قصور في التفاعل الاجتماعي ☐

7- هل لعلم النفس التربوي دور فعال في التعرف إلى هذا المرض؟ ☐

8- لآليات علم النفس التربوي دور فعال في تحسين المستوى التعليمي ☐

3- أجب بنعم أم لا مع الشرح؟

1- مرض التوحد مرض معروف لديك ☐

.....

.....

2- يعتبر علم النفس التربوي من المواد الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين وتأهيلهم ☐

.....

.....

3- كيف يمكن لك التعامل مع التلميذ المتوحد؟ ☐

.....

.....

4- هل توافق بإدماج التلاميذ المتوحدين في الأقسام العادية ☐

.....

.....

5- هل الطرق العادية التي يستخدمها المعلم مع أطفال العاديين نفس الطرق التي يستخدمها مع أطفال ذوي الاضطرابات التوحدية؟ ☐

.....

.....

6- هل البرامج التعليمية المتبعة لها إيجابيات على المتعلم المتوحد؟ ☐

.....

.....

7- هل يفهم الطفل المتوحد ويستوعب جميع التعليمات ويطبقها؟ ☐

.....

.....

8- هل الطفل المتوحد يعاني من ضعف في التحصيل الدراسي؟ ☐

.....

.....

4- وضح موقفك من السؤال التالي:

ما رأيك بآليات علم النّفس التّربوي والدور الذي تلعبه في علاج وتحسين مستوى المتعلم المتوحد.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.

إهداء.

مقدمة 03

الفصل الأول

آليات علم النفس التربوي ودورها في العمليّة التعليميّة

مدخل 05

1- نشأة علم النفس التربوي وتطوره.....06

2- مفهوم علم النفس التربوي 07

3- تعريف الآلية 07

4- أهداف علم النفس التربوي 15

5- موضوعات علم النفس التربوي.....19

4-1 مفهوم التعليم 25

4-2 مفهوم التعلّم..... 26

4-3 العمليّة التعليميّة 28

4-4 عناصر العمليّة التعليميّة 29

4-5 دور البرامج التعليميّة في إدماج المتعلّم المتوحد.....31

6- أهمية علم النفس التربوي في العمليّة التعليميّة.....32

7- فائدة علم النفس التربوي لـ لمعـ لم 32

خلاصة الفصل.....35

الفصل الثاني

ظاهرة التوحد عند المتعلمين في المرحلة الابتدائية ودور علم النفس التربوي في تشخيص الظاهرة

مدخل 37
1- نبذة تاريخية عن التوحد 38
2- مفهوم التوحد 38
3- ماهية التوحد 40
4- أنواع التوحد 41
5- أعراض التوحد.....42
6- خصائص التوحد 43
7- خصائص الأطفال المتوحدين.....43
1- الخصائص الاجتماعية 43
2- الخصائص التواصلية..... 43
3- الخصائص في مجال النشاط والاهتمامات..... 43
4- الخصائص المعرفية 43
5- الخصائص الحسية 43
7- أسباب التوحد 45
8- تشخيص التوحد 45
9- اضطراب التوحد.....47
10- طرق العلاج.....49
خلاصة الفصل.....52

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

تمهيد 54
1- أداة الدّراسة 54
2- المنهج المستخدم 54
3- المجال المكاني والزماني..... 55
4- عرض وتحليل بيانات ونتائج الدّراسة 56
5- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة 59
5-1 تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى 59
5-2 تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضيّة الثانية 62
5-3 تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضيّة الثالثة.....63
- الاستنتاج العام للدارسة 64
- خاتمة.....66
- الاقتراحات 68
- قائمة المصادر والمراجع.....71
- الملاحق 76
- فهرس الموضوعات.....80
- ملخص الدراسة 83

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا إلى التعرف على آليات علم النفس التربوي ودورها في علاج مرض التوحد في المدارس الابتدائية العادية ويسعى هذا العلم إلى دراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وإيجاد الحلول للمشكلات التي يصادفها المعلم في عملية التعلم والتعليم.

وجاء البحث على ثلاثة فصول، فصلين نظريين الفصل الأول علم النفس التربوي والفصل الثاني التوحد، والفصل الثالث يتمثل في الجانب التطبيقي، والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي.

وعلم النفس التربوي هو همزة وصل بين النظرية والتطبيق التربوي من أجل تحسين في عملية التعليم والتعلّم وهو ذو علاقة بالتعليمية، وكل ما يحتاجه الطفل المتوحد الدمج تعليميا واِجتماعيا واِستقلال ذاتي.

الكلمات المفتاحية: علم النفس التربوي- التعليم والتعلّم - التعليمة- التوحد

Résumé de l'étude :

Notre étude vise à identifier les mécanismes de la psychopédagogie et son rôle dans la prise en charge de l'autisme dans les écoles primaires ordinaires. Cette science cherche à étudier le comportement humain en situation éducative et à trouver des solutions aux problèmes rencontrés par l'enseignant dans le processus d'apprentissage et d'enseignement.

La recherche a été divisée en trois chapitres, deux chapitres théoriques, le premier chapitre est la psychologie de l'éducation, le deuxième chapitre est l'autisme, et le troisième chapitre est l'aspect appliqué, et l'approche suivie est la méthode analytique descriptive.

La psychologie de l'éducation est un lien entre la théorie et la pratique de l'éducation afin d'améliorer le processus d'enseignement et d'apprentissage, et elle est liée à l'éducation, et tout ce dont l'enfant autiste a besoin est une intégration éducative, sociale et indépendante.

Mots-clés : psychopédagogie - enseignement et apprentissage - éducation - autisme

Study summary

Our study aims to identify the mechanisms of educational psychology and its role in treating autism in regular primary schools. This science seeks to study human behavior in educational situations and to find solutions to problems encountered by the teacher in the learning and teaching process.

The research was divided into three chapters, two theoretical chapters, the first chapter is educational psychology, the second chapter is autism, and the third chapter is the applied aspect, and the approach followed is the descriptive analytical method.

Educational psychology is a link between educational theory and practice in order to improve the teaching and learning process, and it is related to education, and all that the autistic child needs is educational, social, and independent integration.

Keywords: educational psychology - teaching and learning - education - autism